



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف المسيلة



الرقم التسلسلي : .....

رقم التسجيل : 98458140

105073902

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

## السردية النسوية من خلال " رواية عروس المطر " لـ : بثينة العيسى

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر

الميدان : لغة وأدب عربي فرع : أدب عربي تخصص : أدب حديث و  
معاصر

إعداد الطالبين : إخراج الأستاذ :

- بن زيان سليمة . - بن يحيى عباس .

- قندوز فاطمة الزهراء .

لجنة المناقشة :

1 - بوزيد رحمون - أستاذ محاضر أ - رئيسا .

2 - عباس بن يحيى - أستاذ - مشرفا .

3 - محريوة سعاد - أستاذ محاضر ب - عضوا ممتحنا .

السنة الجامعية 2020 - 2021



# إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبعد  
أهدي هذا العمل المتواضع إلى رفيق دربي زوجي العزيز  
" بن شعبان توفيق "

إلى الغالية أمي ، إلى روح أبي الطاهرة .  
إلى إخوتي و أخواتي ، حفظهم الله ورعاهم .  
إلى أعز و أغلى ما أملك في الوجود أبنائي الأحباء:  
أشرف ، عبد الحفيظ ، احمد ، فرح .

كما لا يفوتني أن أتوجه بالشكر العظيم والامتنان و الاحترام و التقدير إلى  
الدكتور المشرف ، الذي غمرني برعايته وتوجيهاته

" عباس بن يحيى "  
جزاك الله خير الجزاء .

بن زيان سليمة

# إهداء

بسم الله

إلى قرة عيني والذي حفظه الله وأطال في عمره .

إلى حبيبتي وصديقتي أُمي الغالية حفظها الله .

إلى سندي ورفيق دربي زوجي العزيز .

إلى مصابيح البيت وسر بسمتي أولادي الأحباء .

إلى أخواتي وأولادهم و أزواجهم .

إلى إختوتي

وأخص بالذكر أخي " يعقوب " على مساعدته لي وتتبعه لإنهاء هذا العمل .

حفظك الله وجزاك كل الخير .

إلى جدتي حفظها الله وأطال في عمرها .

إلى أهل زوجي الوالدة حفظها الله والإخوة والأخوات .

إلى كل من علمني .

إلى الأستاذ المشرف "بن يحيى عباس"، على رحابة صدره ، وحسن متابعته ،

ودقة ملاحظاته في جميع مراحل هذا البحث .

حفظك الله وجزاك كل الخير

قندوز فاطمة الزهراء

## شكر و عرفان

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برويتك .

" الله جل جلاله "

إلى من بلغ الرسالة و أدى الأمانة و نصح الأمة

" حبيبنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم "

الشكر للوالدين البسمة الأولى والمدرسة الأولى في حياتنا ، محبة و عرفاناً .  
يجدر بنا بادئ بدء و فاءً منا وتقديراً و عرفاناً ، أن نتقدم إلى أستاذنا الفاضل الدكتور المشرف " بن يحيى عباس " ببالغ الشكر و عظيم امتناننا على إعانتته لنا على اختيار الموضوع و بذله من جهد و متابعة و حرص و توجيه في سبيل إنتاج هذا العمل ، فقد عهدناه أباً ناصحاً مدة الدراسة الجامعية و نسأل المولى أن يجازيه عنا خير الجزاء .

كما نتقدم بالشكر الكبير إلى اللجنة الكريمة لتفضلها بالموافقة على تقييم هذا العمل .

كما نتقدم بالشكر والامتنان إلى جميع أساتذتنا في قسم اللغة العربية على ما بذلوه من جهد في تعليمنا .

كما و نتقدم بالشكر والامتنان إلى كل من كان لنا عوناً و سندا لإتمام هذا البحث .

راجيناً من الله أن يثيبهم و يجزيهم خير ما يجزي به عباده إنه نعم المولى و نعم النصير

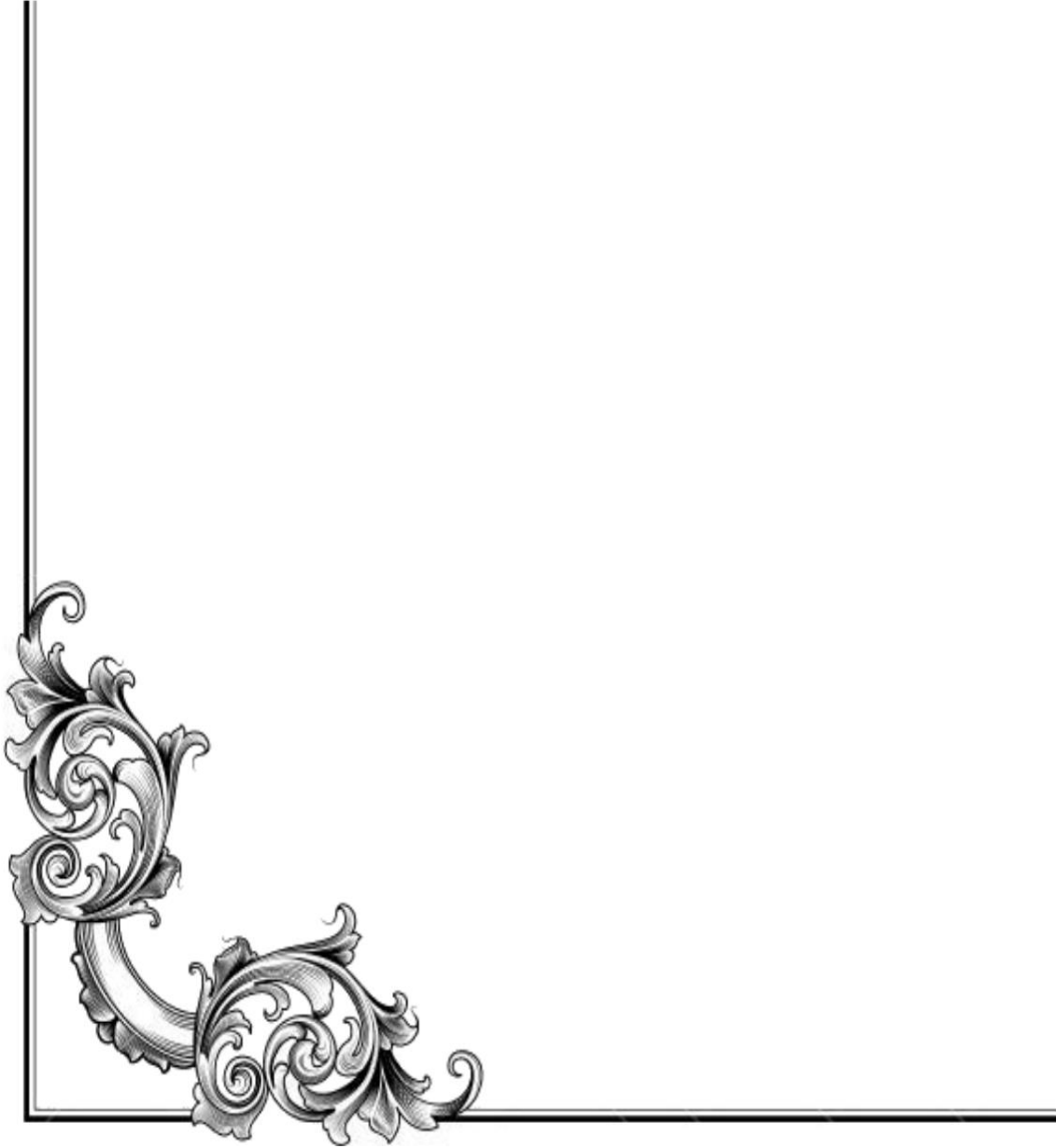
وصلّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

قندوز فاطمة الزهراء

بن زيان سليمة



# مقدمة



عانت المرأة منذ أمد العصور وعبر مختلف الحضارات من الظلم والصدّمت والتهميش ، وكانت نظرة المجتمع لها دونية تأرجحت مكانتها بين القبول تارةً وبين النفور ، وبين التقديس وبين التدنيس ، ولم تكن المرأة العربية بأوفر حظاً من غيرها فكانت تباع و تُشتري كما لو أنها ليست روحاً أبل سلعة يكتسب عن طريقها قوت عيش أهلها ، وكان عرب الجاهلية ينظرون إلى الفتاة أثناء ولادتها على أنها عارٌ على أهلها لذلك كانوا كلما رُزقوا بفتاة دفنوها حية خشية العار ، قوله تعالى : **"وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ (٨) بِأَيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ (٩)"** من سورة التكوير

فانتشرت ظاهرة وأد البنات انتشاراً كثيراً حتى جاء الإسلام ليخلص المرأة من الظلم ويردّلها اعتباراً-ها ، ويمنح لها المكانة و القيمة اللائقتين بها فأصبحت النساء في رحاب الإسلام شقائق الرجال ، ثم تراجع مكانتها في العصور اللاحقة لصدر الإسلام وتدحرجت إلى الدراكات السفلى من سلم المجتمع ، إلى أن جاء عصر النهضة الذي كانت من آثاره ثورة ثقافية عامة تأثرت بها المرأة العربية و أعطت بصيص أمل لها على أن تتغير أحوالها إلى الأفضل ، وتوجهت إلى عالم الكتابة لتحقيق ذاتها واثبات هويتها لتحرر من ذلك الطغيان والجبروت الذي أوصلها إلى قاع الاستصغار والانحدار وخطت خطوات حثيثة في مجال الإبداع ، وهذا ما أطلق عليه بالحركة النسوية وهي من أبرز الحركات التحررية التي ساهمت في التغيير الاجتماعي ومن خلاله دخلت المرأة عالم الرجل ، عالم الكتابة المحظور ذلك الرجل الذي استأثر باللغة واستبدا بمملكة اللغة / الكتابة دونها ، وأسست نوعاً أدبياً مميزاً خاصاً بها في عالم الإبداع الأدبي هو ما اصطلح عليه "بأدب المرأة" أو "الأدب النسوي" أو "أدب الأنثى".

فتطرق في كتاباتها إلى العديد من القضايا والمواضيع المهمة فتحدثت عن رغبتها في التغيير الاجتماعي الذي من أهدافه التحرير والانتصار لحقوقها المسلوبة نتيجة السلطة الذكورية وتحدثت عن ذاتها وهويتها وآمالها وأحلامها ومعاركها مثبتة بذلك أحقيتها في الإبداع في شتى المجالات خاصة الرواية التي أظهرت براعتها فيها ، وظهرت أسماء العديد من الكاتبات العربيات تصدرن قوائم الإبداع ، ونافسن عمالقة الكتاب من الرجال .

ومن هنا جاءت رغبتنا في دراسة حول الأدب النسوي ووقع اختيارنا على موضوع السردية النسوية من خلال رواية "عروس المطر"، للكاتبة الكويتية المبدعة بثينة العيسى، لأسباب ذاتية وأخرى موضوعية، فالذاتية تتمثل في:

- اهتمامنا الخاص بالأدب النسوي و تجاوزنا معه كوننا نساء .
- تبيان الواقع المرير الذي تعيشه المرأة داخل المنظومة الاجتماعية العربية .
- وأخرى موضوعية : تتعلق بالموضوع في حد ذاته من أجل إثراء هذا الجانب في الإبداع الإنساني على اعتباره شريكاً في النشاط الإنساني و التطور الأدبي و الثقافي .
- ومن خلال هذه الأسباب نحاول تسليط الضوء على جملة من الإشكالات والتساؤلات منها :
- كيف تجلت شخصية الأنثى في رواية "عروس المطر" لبثينة العيسى ؟
- ماهي التناقضات الإجتماعية التي تعيشها المرأة في المجتمعات العربية في ظل الهيمنة الذكورية ؟

- ماهي تقنيات السرد النسوي من خلال رواية "عروس المطر" ؟

وللإجابة عن هذه التساؤلات إتبعنا الخطة التالية : استهل بحثنا بمقدمة ومدخل تمهيدي وتأصيلي ، ثم قسمنا بحثنا إلى فصلين وخاتمة .

أثرنا في المقدمة إلى دوافع البحث ، وطرح الإشكالات والمنهج وخطوات البحث .

أما المدخل التمهيدي ، تناولنا فيه أدب المرأة في الكويت ، ويحتوي على الإهتمامات والمنجز السردية ، وخيارات المصطلح بين النسائية والنسوية والأنوثة .

أما الفصل الأول المعنون بشخصية الأنثى في الرواية ، وقد مزجنا فيه بين الدراسة النظرية والتطبيقية فتطرقنا فيه إلى مشكلة البطلة ، وبعدها إلى التناقضات الإجتماعية التي تعيشها بين الواقع والمثال .

والفصل الثاني الموسوم بتقنيات السرد النسوي ، تناولنا فيه مركزية الأنثى وتعدد الأصوات في الرواية وبعدها زمن السرد ، وفي الأخير المتعاليات النصية ، وخاتمة وقد كانت بمثابة الخلاصة التي حصرت أهم النتائج المتوصل إليها ، أما فيما يخص المنهج فقد اعتمدنا على التحليل السردية ، بدراسة مكونات النص الروائي ، إضافة على المقاربة الحوارية ودراسة سيمياء المتعاليات النصية ، لكن طبيعة النص التي ركزت على البنية النفسية للشخصيات وبالخصوص البطلة فإن المقاربة النفسية تمدنا بأدوات تحليل ضرورية لدراسة وتحليل الأبعاد النفسية للشخصية .

وقد استعنا في دراستنا هذه على رواية "عروس المطر" للروائية بثينة العيسى ، كمصدر للدراسة والعديد من المراجع منها : "حركة تغريب المرأة الكويتية" لخديجة عبد الهادي المحميد ، و"تحليل الخطاب الروائي" و "انفتاح النص الروائي" و "من النص إلى النص المترابط " لسعيد يقطين بالإضافة إلى "القرأة و توليد الدلالة" ، لحميد لحميداني و"تحليل النص السردي" لمحمد بوعزة ، و "التحليل البنيوي للرواية العربية "لفوزية لعويوس غازي الجابري وقد استعنا بشبكة الأنترنت لمتابعة الإصدارات المتعلقة بالنسوية وموضوع بحثنا.

وقد واجهتنا عدة عقبات وصعوبات لعل أبرزها :قلة الدراسات السابقة عن هذه الرواية وتعدد المصطلح الواحد : "أدب نسوي" ، "أدب أنثوي" ، "أدب المرأة"؛ وأيضاً ضيق الوقت الذي اضطرنا لتقليص البحث وعدم التوسع فيه أكثر، ولأن حلاوة العمل وقيمتها تكمن في الصعوبات التي تعترضه فكانت سعادتنا كبيرة في مواجهتها ، ولقد لعب الصبر والتشجيع المتبادل بيننا ومن الأستاذ المشرف دوراً كبيراً في التغلب عليها .

وفي الختام نشكر الله تعالى ، ونتقدم بأسمى عبارات الشكر والإمتنان للأستاذ المشرف الدكتور :عباس بن يحيى ، الذي شرفنا بالإشراف على هذه الدراسة ، كونه لم يبخل علينا بفيض عطائه ورحابة صدره ، وإحاطته للبحث بالعناية والمراجعة وعلى توجيهاته القيمة ونصائحه السديدة ، والشكر موصول أيضاً إلى لجنة المناقشة وكل القائمين على قسم اللغة والأدب العربي بجامعة محمد بوضياف من مسؤولين وأساتذة وإداريين .

وما توفيقنا إلا بالله عليه توكلنا و إليه ننيب .



# مدخل تمهيدي وتأصيلي

1 – أدب المرأة في الكويت

2 – إشكالية المصطلح و مفهومه .

أ. الأدب النسائي / النسائية .

ب. الأدب النسوي / النسوية .

ج. الأدب الأنثوي / الأنثوية .



## أولاً- أدب المرأة في الكويت :

تعتبر منطقة الكويت آخر المناطق التي تأثرت بعوامل النهضة الحديثة التي سادت العواصم العربية.

فقبل أربعين عاماً تقريباً، كانت الكويتية تجد فرصة تعليمها الوحيدة على يد المطوعة " فعرقت " مدرسة المطوعة سلمى ومدرسة المطوعة أمينة ، ومدرسة المطوعة موزي"<sup>1</sup>.

ومع تدفق النفط عام 1945م، بدأت تباشير النهضة تلوح معلنة عن آمال عريضة في حياة عصرية سعيدة ، جعلت الفتاة الكويتية تقبل على التعليم ، متجاوزة رأي المعارضين والمشككين في جدوى تعليمها، وكانت أول مدرسة ابتدائية للبنات في الكويت قد افتتحت قبل ذلك التاريخ بأعوام قليلة أي في عام 1937م إلا أن المراحل التعليمية العليا كالتوسطة والثانوية ، قد افتتحت بتاريخ: 1950\_1951م ، ثم أصبح عدد المدارس المخصصة للبنات يقترب من المائتين في عام 1987م ، موزعة على كافة مراحل التعليم العام ، كرياض الأطفال والتعليم الابتدائي والمتوسط والثانوي تبعاً لإحصائية أوردتها خديجة عبد الهادي الحميد في كتابها حركة تغريب المرأة الكويتية.

وقد أبتعثت أولى الدفعات من الطالبات الكويتيات لتحصيل التعليم الجامعي خارج الكويت عام 1959م ، وكان عددهم ثماني طالبات ، ثم ارتفعت الأعداد الموفدة في السنوات التالية على نفقة وزارة التربية والتعليم إلى سائر البلاد العربية .

وفي مجال العمل كانت مهنة التدريس والإشراف الاجتماعي هي أولى المهن التي اجتذبت الفتاة الكويتية.

ومن رائدات العمل النسائي والمؤثرات فيه بشكل عام برزت الشاعرة الأميرة " سعاد صباح" ، كنموذج كويتي خلق في عالمية الفكرة والتطبيق ، فقد شاركت في العديد من الهيئات والمنظمات العربية الدولية ، ومنها عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة حقوق الإنسان ، ومجلس أمناء منتدى الفكر العربي ، وجمعية الصحفيين الكويتيين، وشغلت منصب رئيسة شرف، جمعية بياذر السلام النسائية<sup>2</sup>.

وقد ظهر النتاج النسوي في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ممثلة بالنتائج الروائي ، ومنذ مطلع القرن العشرين تنالت الروايات النسوية العربية.

1 - خديجة عبد الهادي الحميد ، حركة تغريب المرأة الكويتية ط5 ، 2007م ، ص17  
2 - الموسوعة العالمية للشعر العربي أدب ، نبذة حول الشاعرة : سعاد الصباح عبر الرابط الإلكتروني : <http://www.adab.com>

وعند الحديث عن الرواية النسوية في الكويت في "مرحلتها الأولى" يجب ان نقف عن رائدة الرواية الكويتية فاطمة العلي في روايتها " وجوه الزحام ,الصادرة سنة 1971م, والتي سجلت كأول رواية لكاتبة كويتية , حيث تعد عملا روائيا كويتي النكهة يحقق الرواية العصرية الحديثة, بالنظر إليها كاتبة بينتها والحكم عليها كاتبة عصرها وتاريخها.

كما ظهرت رواية نورية السنداني ورواية الحرمان و واحة العبور أين وجدت المرأة متنفسا يتيح لها إمتطاء صهوتها والتجول في عالم العادات والتقاليد التي تنوء بآثارها المرأة الكويتية أما المرحلة الثانية التي مرت بها الرواية الكويتية فهي مرحلة الحضور الإيديولوجي والتنوع الفكري حيث أصبحت المرأة تكتب وفق خلفيات تعي ذاتها ومحيطها معا<sup>1</sup>.

وقد صدرت روايات في هذه المرحلة منها رواية : "عندما يفكر الرجل" لخولة القزويني (1985) وروايتي "المرأة والقطة" و"سمية تخرج من البحر" لـ : طيبة الإبراهيم.

ويمكن رصد مرحلة أخرى من خلال استقراء العناوين ومتون روائية أخرى اصطلح عليها بمرحلة "البناء الفني للرواية الكويتية, حيث يتجلى حضور المرأة على الساحة الفنية بقوة وفاعلية فنية متميزة , ومن الروايات النسوية في تلك المرحلة: "سيدات وأنسات (1994) – مذكرات مغتربة(1995) – البيت الدافئ(1996) – ههيفاء تتعرف لكم(2001) لـ خولة القزويني – مذكرات خادم(1995) لـ : طيبة إبراهيم – النواخذة(1999) – الشمس مذبوحة والليل محبوس(1997) – حجر على حجر(2003) – مزون وردة الصحراء(2000) لـ : فوزية السالم. ورواية " المرأة مسيرة الشمس"(2005) لـ : هديل الحسنوي – غرفة السماء(2005) – عرائس الصوف(2007) – عقيدة رقص(2008) لـ : ميس خالد العثمان<sup>2</sup>.

وكان من ضمن تلك الروايات ، الروائية والكاتبة الكويتية بثينة العيسى ، والتي "تعد من أبرز الكتاب الذين برعو في الرواية العربية والقصص القصيرة والنصوص النثرية"<sup>3</sup>، والتي سنستعرض من في هذا البحث دراسة من خلال أحد أعمالها في مجال الرواية وهي رواية " عروس المطر ".

<sup>1</sup> - هيا ناصر ،صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية ( نماذج منتقاة) بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير للغة العربية وآدابها ، جامعة قطر ، 2013- 2014م . ص : 41

<sup>2</sup> - المرجع نفسه ، ص: 41- 42 .

<sup>3</sup> - اقتباسات ، موقع الكتروني : <https://eqtibasat.net>

## ثانياً - إشكالية المصطلح ومفهومه :

أثار مصطلح " الأدب النسوي " أو " الأدب النسائي " العديد من التساؤلات و الإشكالات المفاهيمية و الإصلاحية في الأوساط الثقافية لوصف مصطلح جديد لافتاً للنظر ذا طبيعة جمالية تنبعث من خصوصية حياة المرأة انطلاقاً من هذا المصطلح من عصر الحديم المحجوب إلى عصر القلم ناشدة الحرية<sup>1</sup>.  
فالحديث عن الأدب النسوي هو في الحقيقة حديث ذو طابع إشكالي في الساحة الأدبية و النقدية العربية ، نظراً لعدم الاستقرار على مفهوم واحد . فتعددت الآراء وتضاربت في قضايا عديدة مرتبطة بالمصطلح ، تسميته و مفهومه ، فنجد من يطلق عليه الأدب النسائي أو النسوي أو الأنثوي ، وهناك من ينعته بأدب المرأة أو أدب الحريم ، ولكن أكثر المصطلحات شيوعاً و رواجاً في الساحة النقدية والأدبية هو مصطلح الأدب النسائي والأدب النسوي والأدب الأنثوي.

### أ- الأدب النسائي / النسائية :

فمصطلح " الأدب النسائي " يحيل على معنى " التخصيص الموحى بالحصص والإنغلاق في دائرة جنس النساء من وجهة نظر النساء سواء أكانت الكتابة عن النساء أم عن الرجال أم عن الرجال أم عن أي موضوع آخر"<sup>2</sup>.

فمصطلح الأدب النسائي مرتبط بالجنس البيولوجي ، وهو ذلك الأدب الصادر عن جنس المرأة ، والذي يتناول قضاياها وقضايا الرجل إضافة إلى قضايا أخرى .

في حين يرى آخرون أن "النسائية" أو "الفكر النسائي" : هي مجموعة من الأفكار و الأفعال تهتم بها مجموعة من النساء المهتمات بالشؤون الخاصة بالنساء دون الرجال ولكنها لا تسعى لتغيير هذه الأوضاع وهي تلك التي تختص بالحديث عما تتعرض له النساء<sup>3</sup> . فالفكر النسائي هو ذلك الفكر الذي يهتم بالدفاع عن شؤون المرأة واهم قضاياها ، لتغيير أوضاعها وتحريرها من سطوة المجتمع الأبوي أو يصطلح عليه في العصر الحديث والمعاصر "البطريكي".

### ب- الأدب النسوي / النسوية :

فمصطلح الأدب النسوي / النسوية بات الأكثر دلالة إلى حد كبير عن خصوصية ما تكتبه المرأة في مقابل ما يكتبه الرجل " فالنسوية تمثل وجهة نظر النساء بشأن قضايا

<sup>1</sup> - أسيا زروال ، نرجس غرنوف ، الهوية الأنثوية في الرواية النسوية (مرأة من طابقين ) لهيفاء بيطار ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر - جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي 2017- 2018، ص: 7 .

<sup>2</sup> - عامر رضا ، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح ، الأكاديمية الاجتماعية و الإنسانية ، قسم الأدب و الفلسفة ، المركز الجامعي عبد الحميد بو الصوف، ميلة ، الجزائر ، ع15، جانفي 2016، ص: 5 .

<sup>3</sup> - هند محمود ، شيماء الطنطاوي ، نظرة للدراسات النسوية ، منشور برخصة المشاع الإبداعي للنشر ، 2016م ، ط1، ص: 16 .

المرأة و كتاباتها وما تحمله من خصوصيات "1 فهذا المصطلح يمثل لنا رأي المرأة بشأن قضايا جنسها وما يتميز به من كتابات عن شؤونهن خلافا للرجل.

تذهب "سارة جامبل" إلى أن النسوية تعني " الاعتقاد بأن المرأة لا تعامل على قدم المساواة – لا لأي سبب سوى كونها امرأة – في المجتمع الذي ينظم شؤونه ويحدد أولوياته حسب الرجل اهتماماته"2 .

### ج-الأدب الأنثوي / الأنثوية :

أدب الأنثى أو الأدب الأنثوي أو الأدب المؤنث... إلخ كل ذلك يحيل على الأنثى ، "وهي مشتقة من : (أُنْثٌ ، يَأْنُثُ) ، بمعنى لأن و ضعف وتكسر"3 ، وقد ورد لفظ "الأنثى" في الآية 13 من سورة الحجرات في قوله تعالى : " يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكرٍ و أنثى". ومن استقراءنا للفظ الأنثى فيما ورد في الحجرات الآية 13 القرآن الكريم أو المعاجم الأخرى فنجدها مرتبطة بمسألة الخلق ذكر/ أنثى أو بمسألة التسوية والفوارق بين الذكر والأنثى أي ان الأنوثة تعني الفروق البيولوجية قضية جوهر.

حاولنا من خلال هذه التعريفات أن نزيل بعض اللبس والغموض حول ما يكتنف هذا المصطلح ، الذي نجده قد اتخذ عند الغرب منحى واحد في تسميته ألا وهو "النسوية" أما عند العرب فاتخذ مناحي عدة في تسمياته – سبق أن أشرنا إليها – كما اختلفت آراء النقاد والباحثين حول تسمية هذا الأدب وأي مصطلح أنسب .

و اختلفت كذلك حوله آراء الكاتبات المبدعات فمنهن من أيدت تقسيم الأدب إلى نسائي ورجالي ، ودعت إلى " إبراز خصوصية الكتابة النسائية التي اندرجت ضمن مشروع تحرر المرأة من عنصر دوني مهمش إلى عنصر مركزي وفعال في الكتابة الإبداعية . فمؤيدات هذا المصطلح تعده بمثابة مفخرة واعتزاز بالنسبة للمرأة"4 ومن بينهن نجد "نازك الأعرجي" في كتابها صوت الأنثى من أشد الكتابات العربية تحمسا لضرورة وجود كتابة نسوية ، متميزة عن كتابة الرجل " إذا ناقشت تأصيل مصطلح الكتابة النسوية / الأنثوية ، مشيرة إلى ما يحمله هذا المصطلح من رؤية جديدة ومنظور

1 - عامر رضا ، الكتابة النسوية العربية من التأسيس إلى إشكالية المصطلح ، ص: 6 .

2 - رياض القرشي النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب ، دار حضرموت للدراسات و النشر – المكلا – 2008 م ، ط1 ، ص: 62 .

3 - إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيان و(آخرون معه)، المعجم الوسيط ، ج1 ، المكتبة الإسلامية للنشر –اسطنبول- تركيا ، دت ، دط ، ص: 29 .

4 - أسيا بن زروال ، نرجس غرنوف ، الهوية الأنثوية في الرواية النسوية ( امرأة من طابقين) لهيفاء بيطار ، ص: 14 .

معاصر ، داعية المرأة العربية إلى التمسك بهذا المصطلح الذي يؤكد كينونتها الخاصة المضاد لدونيتها<sup>1</sup>.

وترى الروائية سلوى بكر التي تقول عن تجربتها : " أن الهدف الأساسي من الكتابة النسائية هو إعادة الاعتبار وتحقيق التوازن النفسي ، وثورتي جاءت من التناقض بين القيم والمفاهيم السائدة في المجتمع وبين حقيقة الحياة وطرائق إدارة هذه الحياة ، هذا التناقض وربط تجليات هذا التناقض وكل الأسئلة المتعلقة به<sup>2</sup> .

أما يُمنى العيد ، فتتطلق من خصوصية المرأة التي هي خصوصية طبيعية ثابتة ، بل هي ظاهرة تجد أن أساسها في الواقع الاجتماعي التاريخي الذي عاشته المرأة فترى أن الكتابة النسائية عملية تحرير لقدراتها الفكرية ومجال لممارسة مداركها ومشاعرها ولإنضاج رؤاها ، كما أنه سبيل لاغناء وعيها وتعميق تجربتها في الحياة . إن إمكانيتها الوحيدة لإقامة علاقة جمالية مع الواقع تعطيها فرصة الاستمتاع بفرح الإبداع<sup>3</sup>.

إن الكتابات الرافضات للأدب النسوي أو النسائي نجد الأدبية عادة السمان التي تعد تصنيف أدبها ضمن الكتابة النسائية إنقاص لقيمة أدبها و إبداعها وتعتقد أن من الواجب أن يقيم أدبها من دون استنكار حقيقة جنسها لأن الإبداع في نظرها ليس مؤنثا ولا مذكرا.

رغم أن الكتابة حققت شهرتها من خلال أدب يعبر عن تمرد المرأة على الواقع الاجتماعي والثقافي القائم ، وعلى سلطة المجتمع الذكوري وتقاليدته المختلفة .

ونجد كاتبات عربيات أخريات منهن كوليت الخوري و سحر خليفة وسمر يزبك وربيعة جلطي وأحلام مستغانمي يغردن داخل سرب واحد ويجمعن على أنه ليس هناك أدب رجالي وآخر نسائي .

وإنما الأدب قيمة إبداعية في نظرهن لا يعير اهتمامًا لجنس المبدع أو جنسيته.

- وعلى ضوء ذلك ، نجد أن المرأة العربية فرضت كيانها ووجودها في كافة ميادين الإبداع شعرا أو نثرا وبرعت في مجال الرواية وأنتجت أدبا نسويًا له سمات وعلامات خصوصية يحيل إلى "وعي فكري" أما الأدب النسائي أو الأنثوي فهو يحيل إلى الجنس البيولوجي ، ولذلك تبيننا نحن هذا المصطلح نقصد "السردي النسوي" من خلال دراسة رواية "عروس المطر" للروائية الكويتية المبدعة بثينة العيسى.

1 - حسين المناصرة ، النسوية في الثقافة و الإبداع ، ص: 128 ، نقلاً عن نازك الأعرجي ، صوت الأنثى ، دراسات في الكتابة النسوية العربية ، دار الأهالي للنشر دمشق - سوريا - 1997 ، ط1 ، ص: 3 .

2 - رفيق صيداوي ، الكاتبة وخطاب الذات (حوارات مع روائيات عربيات)، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب ، ط1 ، 2005م ، ص: 122 .

3 - مي نايف ، الكتابة النسائية ، أنظر : المقال على الرابط : <http://www.diwanalarab.com>

# الفصل الأول

الفصل الأول : شخصية الأنثى في الرواية

أولاً – شخصية الأنثى في الرواية :

- (1) القبح / الجمال .
- (2) التفائل / التشائم .
- (3) الوهم / الحقيقة .
- (4) الوحدة / العزلة / العنوسة .

ثانياً – الواقع / المثال :

- (1) الهيمنة الذكورية والهروب من الواقع .
- (2) الوهم والمثالية .
- (3) القدر وحتمية الواقع .

## الفصل الأول: شخصية الأنثى في الرواية.

### أولاً- مشكلة البطلة :

رواية "عروس المطر" ترصد حياة البطلة الرئيسية للرواية أسماء وأخيها التوأم ، هما توأم غير حقيقي شاء القدر أن يجعل الوسامة والجمال من حظ الذكر ، أما القبح فكان من حظ الفتاة " أسماء" ، فجعلها تعيش عزلة نفسية و خيبة ، وبإحساس دائم بالدونية منذ ما قبل الولادة يشعرها بمزيد من الضالة و بالا قيمة ، فتعيش البطلة أسماء صراعات نفسية وضغوطات مجتمعية تمثلت فيما يلي :

### 1) القبح / الجمال :

- الجمال كلمة معقدة وغير محدودة ولذلك يمكن تعريفه بطريقة سطحية على أنه ،"إرضاء العين عند رؤية شيء ما"<sup>1</sup> وتبعث في النفس سرورا وإحساسا بالانتظام و التناغم ، ويقال جمالها فائن : حسننها وبهاؤها ، والجمال عكس القبح .  
وبطلة الرواية "أسماء" تعيش في صراع مريب بين هذه الثنائية ، فترى الجمال والبهاء لدى أخيها " أسوم" ولدى معلمتها " أبله حصه" وترى عكس ذلك في ذاتها .  
تقول أسماء: "لفرط ما هو مكتمل ، لفرط ما يجسد – بعفوية – النقيض التام معنى : حاجب أزج ، وبشرة دسمة بيضاء وقامة شامخة ..."<sup>2</sup> وقولها : " لأنه جاء من نفس البطن وفقس من نفس البيضة ، ولكنه وسيم وبهي مثل ملك كريم ، إنه يخبرني ببساطة بأنه أفضل ، بأنه متفوق في الأرض وفي الماء وربما في السماء"<sup>3</sup> وترى الجمال في " أبله حصه" فتقول :  
" بشرتها متوردة بإفراط رقيقة بإفراط ، عيناها لوزيتان ناعمتان مكللتان برموش باذخة ، و ابتسامه قادرة على تجميل الزمن ، خاصة عندما يغمرها الافتتان ."<sup>4</sup>  
- أما القبح بالضم فهو ضد الحسن ويكون في الصورة والفعل ونقول امرأة قبيحة أي بشعة .

وقضية القبح في هذه الرواية من أكبر المشاكل المشاكل التي تعانيها بطلة الرواية أسماء تقول : " ... لا أريد أن أرفع عيني ، علي أن أغير مكان المرأة ليس ثمة أقبح من أن تلتقي هذا الوجه الذي كنته"<sup>5</sup> وقولها : " باستثناء أنني صفراء وقصيرة ، وجاحظة العينين وذقني ضامر وأشبه سمكة"<sup>6</sup> وقولها : " ولكنني – أنا نفسي لست جميلة ، ساعديني أيتها الجنية الطيبة"<sup>7</sup> . ومما زاد إحساس أسماء البطلة بقبحها مرور أجساد الفتيات على القنوات التلفزيونية التي تحسبها تمارس " " إرهابا جسديا فتقول أسماء : " وهذه الشاشة الكريهة

1 - مفهوم الجمال ، موقع الكتروني : <https://mawdoo3.com>

2 - بثينة العيسى ، عروس المطر ، الدار العربية للعلوم ناشرون الأولى ، - بيروت- د ط ، 2006 ، ص: 21

3 - المصدر نفسه ، ص: 37 .

4 - المصدر نفسه ، ص: 23 .

5 - المصدر نفسه ، ص: 27 .

6 - المصدر نفسه ، ص: 36 .

7 - المصدر نفسه ، ص: 23 .

تمارس كل يوم ، غير روتانا وميلودي وستار أكاديمي ، إرهابا جسديا علي ، فانا لا أستطيع أن أواكب أجسادا كهذه ، والأجساد تكبر تكبر ، تكبر ...<sup>1</sup> فأسماء ترى الجمال في شقيقها ولدى معلمتها وتمقت قبحها وتنكر وجهها وكل شيء يخص شكلها ، لونها الأصفر قصر قامتها ، وعينيها الجاحظتين وتصف نفسها بالسلحفاة والسمة وتشبه وجهها بالصندوق وغيرها من الصفات السلبية والسيئة .

## (2) التفاؤل / التشاؤم :

التفاؤل عبارة عن : " ميل أو نزوع نحو النظر إلى الجانب الأفضل للأحداث أو الأحوال وتوقع أفضل النتائج أو هو وجهة نظر في الحياة والتي تبقى الشخص ينظر إلى العالم كم كان إيجابياً أو تبقى حالة الشخص الإيجابية والتفاؤل هو النظير الفلسفي للتشاؤم"<sup>2</sup>.

- البطلة " أسماء " في هذه الرواية لم تتحلى بميزة التفاؤل ولكن فخورة جداً بشقيقها أسامة الذي كان دائم التفاؤل والفرح والسرور وكانت معجبة به لأنه كان شخصية مفعمة بالحياة ومليئة بالحب فهو يحب النبات لذلك وصفته بأنه مبعوث سماوي إضافة إلى وصفه بأنه مندوب يدافع عن الوطن والكوكب كله .

كما نجدها تصف علاقته بالنباتات انه العاشق الولهان ويتجلى ذلك في قولها : " علاقته بالأخضر تشبه علاقته بحبيب فهو مستعد لمنح أي شيء من أجل نباتاته ويصمم من أجل ذلك طقوس خاصة ، دائما يشغل محطة FM قبل أن يغادر المنزل ، يقول بأن نباتاته تحبها ، يقول الغناء يساعد على الزرع على مقاومته الوحده ، وبأنه يضاعف اخضراره و يجعله يزهر بصورة أسرع"<sup>3</sup>.

فأسامة يحب النبات والاخضرار لأنه يحيل إلى الفرح والأمل ووصل في حبه للنبات أعلى درجات الحب والعشق وأسماها بأسماء أسطورية مثل : عشتار و أفروديت و أتينا ... إلخ . - أما التشاؤم فهو الحاضر في شخصية أسماء البطلة الأخت التوأم لأسامة .

وعرف التشاؤم على أنه : " التشاؤم لا يقع في حياة الفرد إلا كونت لديه عقدة نفسية وللعقدة النفسية ارتباطاً وجداني سلبي شديد التعمد والتمسك حيال موضوع ما من الموضوعات الخارجية أو الداخلية ، فالفرد متفائل إذا لم تقع في حياته حوادث تجعل نشوء العقدة النفسية لديه أمراً ممكناً ، ولو حدث العكس تحول إلى شخص متفائل "<sup>4</sup> . والتشاؤم يسكن بدم أسماء جراء ما تعانیه من عقد نفسية داخلية وخارجية .

فهي تكره نفسها ، ووجهها ، وعينيها ... بل أكثر من ذلك فهي تكره اسمها وترى بأن تسميتها بهذا الاسم هو ظلم وتعسف في حقها .

1 - المصدر السابق ، ص: 36 .

2 - ويكيبيديا ، موقع الكتروني : <https://ar.wikipedia.org>

3 - بثينة العيسى ، عروس المطر ، ص: 43 .

4 - مركز النور للدراسات : التفاؤل و التشاؤم مفهومها و أسبابها و العوامل المؤثرة فيها ، موقع الكتروني :

<http://www.alnoor.se>

فهي تقول بخصوص إسمها : " لا أحد يريد إسماً بهذه المياعة وهذه الحتمية ، إسم يتأرجح بهاجس الظهور ووجنة الغياب ، إسم متمرّد ، مشاع ، يمكن أن يكون أي شيء بطول المسافة الفاصلة بين الوردة والجيفة ، بين اللقلق والتابوت و بين الأمير والصفدع ، بين الأغنية والدمعة ...."<sup>1</sup>

أما بخصوص كونها أنثى فنقول : " إن مشكلتي ببساطة هي أنني أنا ، إن ثمن ذلك الذي تدفعه الأنثى التي لا تعاني من كونها أنثى هو أن عليها أن تصنع معاناتها الخاصة "<sup>2</sup>  
- فهذه النظرة السوداوية كونها أنثى كونها بثرة متقيحة مجرد زائدة دودية و مجرد مشروع قتيلة .

ما هو إلا نتائج مجتمع ذكوري رسخ فكرة تفوق الذكر على الأنثى وأفضلية الذكر على الأنثى فهي معاناة كبيرة بمجرد أنها أنثى.

### (3) الوهم / الحقيقة :

- تسيطر على عقول كثير من الناس أوهام ومعتقدات خاطئة تؤذي مشاعرهم و تحبسهم في دوامة مستمرة .

نيتشة:" أنه كل ما أنتجه الإنسان من معارف ناتجة عن رغبته اللاشعورية في البقاء، بحيث تقدم له الأوهام على أنها حقائق و وتكون مصدرها الفكر ، ويلجأ إلى الكذب لإخفاء الحقيقة تحت غلاف المنطق ، ويرى من جهة أخرى أنها قد تكون نافعة ، ويمكن التعايش معها في بعض الأوقات "<sup>3</sup>.

- والوهم الذي عاشته أسماء البطلة وعشناه معها وصدقناه هو " أسوم" توأمها الذي كان مجرد وهم هو مجرد سراب كانت بحاجة إليه ، فهو القشة التي يتعلق بها الغريق ، هو الصوت الداخلي للفتاة أسماء لكل أنثى تحلم أن يكون لها من يهتم بها ويرعاها من يمشط شعرها ويحتفل بعيد مولدها . لأب أو أخ حنونٍ محبٍ لا يتخلى عنها ويتقبلها بكل حالاتها .  
- أما الوهم الثاني الذي صدقناه معها وعشناه هو " أبله حصة" المرأة الجميلة التي تبدو حرة غير أبهة بالزواج أو ساعية إلى الرجل ، إنها ساحرة قوية تقول أسماء : " ولكنها /أبله حصة - في تفردنا وتمردنا - منيعة الإيذاء ، إنها ...إنها قوية ."<sup>4</sup>

وهكذا البطلة أسماء رهينة أوهامها التي ربّتها وسقتها لتكبر وتتكاثر وتنجب لها أوهاماً أخرى بعيدة كل البعد عن الحقيقة.

- "الحقيقة truth في اللغة العربية هي ما أقر في الاستعمال على أصل وضعه ، والمجاز ما كان بحد ذاته ، وحقيقة الشيء خالصة وكنهه و محضه وحقيقة الأمر يقين شأنه ، أي

1 - بثينة العيسى ، عروس المطر ، ص: 14 .

2 - المصدر نفسه ، ص: 18 .

3 - تعريف الوهم ، موقع الكتروني : <https://mawdoo3.com>

4 - بثينة العيسى ، عروس المطر ، ص: 41 .

ما يصير إليه حق الأمر ووجوبه". وتطلق الحقيقة على الشيء الثابت قطعاً وبقيناً ، كالقول:  
" هذه الشهادة مطابقة للحقيقة "1

- فحين صدقت أسماء وصدقنا معها الوهم الذي أدخلتنا فيه الروائية بثينة العيسى ، وقبل انتهاء الرواية بسبع صفحات صفعتنا الحقيقة و التي مفادها أن أسوم غير موجود .

تقول أم أسماء : " أنا صح كان في بطني توأم , بس مات ، كان ميت ، إنتي إلي عشتي ... أبوك سماه أسامة ، بلوعة – وصى عليه "2

كما صفعت الحقيقة أسماء البطلة واكتشفت شيئاً فشيئاً أن "أبلة حصة" امرأة بحالة إنتصارٍ فقط وليست كما كانت واهمة مثلها مثل باقي النساء .

تقول أسماء: " وأنا التي ضننت – طوال ذلك الوقت – بأنها ترفض الزواج عن سبق مبدأ ، بأنها ببساطة : لا تريده وبأنها تلعن الآلية الغبية التي يحدث وفقها و..."3

وتقول أيضاً : "... إنها ليست بذات الرفض ، ولا بذات الحساسية ، وهي لم تتزوج ليس لأنها لا تريد رجلاً يفرض هيمنتها الذكورية على عالمها الناعم ولا، لأن أميراً وسيماً لن يكون كافياً ولا، لأن اختيار الشريك في الوطن محففة وقاتلة ...ولا لأنها كاملة ...وقوية ومنيعة مثل حصن..."4

#### (4) الوحدة / العزلة / الغنوسة :

أسماء البطلة تعيش وحيدة في بيت منفصل بعدما سارا أقرب الناس إليها وابتعدا كل في طريقه اختارت والدتها أن تسافر مع خالها إلى الأردن واختار والدها أن يتزوج بثلاث نساء أخريات وصار لأسماء عشرون أختاً وأختاً لا تعرفهم ، تحس بالفقد والضياع وينقص الاهتمام العائلي والخلو من العواطف الأسرية خاصة حنان الوالدين .

وكانت كلما شعرت بالشوق والحنين لأمها تتذكر طفولتها وذلك في قولها : " كانت أمي تمشط شعري ، كانت أمي تصفني ، كانت أمي ما تزال قريبة ودافئة .."5

فأسماء تحن إلى أمها وتتذكر طفولتها ، حتى لو فعلت شيئاً أو أمراً لم يعجبها فاضطرت إلى ضربها أو صفعها ، فأصبحت تلك الصفحة أهون عليها من الغربة والوحدة التي تعيشها.

1 - ينظر ، الحقيقة ، موقع الكتروني : <https://m.marefa.org>

2 - بثينة العيسى ، عروس المطر ، ص: 178 .

3 - المصدر نفسه ، ص: 161 .

4 - المصدر نفسه ، ص: 159 .

5 - المصدر نفسه ، ص: 24 .

- وما زاد الطين بلةً هو إحساس البطلة بأنها على مشارف العنوسة ولم يأخذها أحد كما قالت وهذا ما تولد عنه وحدة وعزلة قاسية ، فهي كبرت ولم تتزوج وأصبحت تحس بأنها تهترأ وتشيوخ فأصبحت تراقب التجاعيد في وجهها والشيب في شعرها .

تقول أسماء: " امرأة مرمية في قعر العالم ، في الصمت الكبير ، في النسيان في ستة وعشرين عاماً من التجاهل / تجاهل فسيح وشامل لكل تفاصيلي "1.

وقولها أيضاً: " كلانا يعرف بأن أحداً لن يأخذني من هنا "2...

- كل هذه المشاكل النفسية والضعوطات المجتمعية ، وحدة وعزلة وشعور بالتهميش والهجر وجزء فتور علاقة البطلة أسماء بالأهل والمجتمع ككل ، تولد عنه شعور بالاغتراب النفسي فأصبحت تحس بأنها غريبة في هذا المجتمع الذي تعيش فيه مما أفقدها ذاتها لدرجة أنها تفضل أن تغيب عن هذا العالم وهذا المجتمع وأهلها ويتجلى ذلك في قولها: " لأريد هذا النوع النبيل من الغياب ، غياب يحضر في حضور غائب . غياب سري ، يشتقن مثير للتساؤل والفضول أريد غياب الأشياء المهمة ، أريد أن أشعر بي في غيابي ، أشعر بالدم في حازا وشهياً لفرط مهمة وغائبة لذات الأهمية ."

## ثانياً : الواقع والمثال .

في رواية " عروس المطر " نماذج من تناقضات الواقع الاجتماعي الذي تعيشه المجتمعات العربية خاصة ، جسدتها الكاتبة بلغة أنيقة جداً ، وبأسلوب شيق يجعل من القارئ يغرق ويوغل في الغرق في الخيال والوهم ، ويؤمن بالسراب ، ليتفاجأ في الأخير بحاضره وبالواقع ، "وكان الكاتبة تريد أن تقول لكل أنثى أفيقي من كل أوهاملك ، وواجهي الحياة مواجهة تليق بفارسة ليست أقل من غيرها"3 .

وسننطلق في هذا الفصل ، ونقف عند أهم النماذج من خلال هذه الرواية ، وذلك وفق ثلاث عناصر ، وسنعرض في كل منها ، الموضوعات والمضامين التي تناولها كل عنوان .

## 1/- الهيمنة الذكورية و الهروب من الواقع

عند دراستنا للرواية نجد أن الشخصية " أسماء " تعيش الواقع الاجتماعي بشقين :

1 - المصدر السابق ، ص: 53 .

2 - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

3 - سوسن دهنيم "عروس المطر" ، مواعيد مع الوهم...وموعد مع الحقيقة ، الصحيفة الورقية "الوسيط" ، العدد 4235، الجمعة 11 أفريل 2014 م، الموقع الإلكتروني . <http://www.alwsat news .com>

- الشق الأول : هو أن البنية الأبوية للأسرة العربية تشكل حاجباً مستمراً للمرأة من الحياة العامة بما تعطي للأب من حق في التحكم بمصير الفتاة ودراستها وزواجها ومنعها من الخروج من البيت وقد أدى هذا التسلط الاجتماعي إلى تخلف المرأة العربية ثقافياً<sup>1</sup>.

كما لعبت التنشئة الاجتماعية والعادات والتقاليد دوراً كبيراً في تأصيل هذا التخلق من خلال التمييز بين الذكور والإناث في المجتمعات العربية<sup>2</sup>.

وهذا ما عاشته " أسماء " في وسط اجتماعي جعل منها فتاة تفتقر للجو العائلي و لدفي العاطفي خاصة من والديها والدليل على ذلك نجده في قول زوجة والدها : "من زمان ما شفناك؟"<sup>3</sup> . وهذا عند زيارة أسماء لوالدها من أجل طلب المال منه انجر عنه جفاف شعوري لمواصلة الحياة بإيجابية كل هذا نتيجة للتشتت الذي عاشته بسبب انفصال والديها لأن والدها أعاد الزواج من ثلاث نساء دفعة واحدة ، جعل من والدتها العيش خارج البلاد غضباً منه تاركه وراءها ابنتها " أسماء " ، هذه الأخيرة التي وجدت نفسها أمام واقع مرير يحملها المسؤولية في كل شيء ، والعيش وحدها في شقة معزولة عن الجو الأسري هذا ما نجده في قولها : " أنا محض متروكة"<sup>4</sup> وقولها أيضاً : " أن تكون – بحكم المنطق – المسؤول الوحيد عن هذه الحياة ، أن تفقد حتى القدرة على أن تعيش بصفتك ضحية للظروف"<sup>5</sup>. مما تسبب في مغادرتها مقاعد الدراسة في سن مبكرة ، ومشاكل نفسية و في طريقها للعنوسة وهذا ما ذكرته في ثنايا الرواية : "...فتاة توشك على العنوسة"<sup>6</sup>. كل هذا تُرجعه " أسماء " إلى كونها خلقت أنثى و أنّ لا جدوى ولا قيمة لوجودها ، ولولا ذلك فلماذا تزوج والدها على أمها بثلاث زوجات دفعة واحدة . أهو انتقاماً من والدتها وحرقة لأنها أنجبت أنثى دون ذكر ؟ ظناً منها أنّ لو كان أخوها التوأم لا يزال على قيد الحياة كانت حياتها تستمر في حزن والديها ، وتمتلك بذلك قيمتها ومكانتها في المجتمع ، لأن في وجهة نظرنا ، بيت بدون ذكرٍ ووريثٍ يحمل اسم العائلة ، لا أهمية ولا قيمة من وجوده واستمراره " أظن بأن المرأة التي تترع في وطنٍ أو منزل ذكوري ، هي امرأة محظوظة لأن الفرصة متاحة أمامها لتقاتل ، إنها تمتلك الكثير من الفرص ، لأجل أن تتحول إلى نموذج.."<sup>7</sup> . ونلمح هاجس ونلمح الذكورية الهيمنة والتسلط الأبوي في ثنايا الرواية متجلباً من خلال قول " أسماء " الأضواء مطفأة ، لأننا نخاف من فواتير الكهرباء أكثر من خوفنا من الأشباح .

1 - مريم سليم ، أوضاع المرأة العربية ، دراسة من كتاب المرأة العربية بين ثقل الواقع وتطلعات التحرر ، مركز دراسات الوحدة العربية ، سلسلة كتب المستقبل العربي – بيروت – ط1، 1999م ،ص: 41 .

2 - حصة جافور المنصوري ، النسوية في شعر المرأة القطرية ، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية وآدابها – جامعة قطر -2013-2014م، ص: 38 .

3 - بثينة العيسى ، عروس المطر ، ص: 59 .

4 - المصدر نفسه ،ص: 159 .

5 - المصدر نفسه ،ص: 37 .

6 - المصدر نفسه ،ص: 97 .

7 - المصدر السابق ، ص: 35 .

في الشهر الماضي كان علي أن أطلب من أبي مالا، هذا الشهر لا أريد أن أفعل شيئا كهذا<sup>1</sup> وهذا معناه الخوف من الأب حتى في الأمور الضرورية في الحياة ونجد " أسماء " تفتقر إلى الإمكانيات الذاتية ، إلى من يهتم لأمرها ويسأل عنها ويرشدها ويحميها : " المشكلة أن حياتي مترعة بالإمكانيات التي أفنقر إليها أنا ذاتي ، أن عندي غرفة خاصة بي لا أحد يسألني إن تأخرت خارج المنزل ، أو يمانع لو شاركت في ندوة علمية ، ليس عندي أب يغضب لو رأى صورتي في مجلة ، أو أخ يجلدني بعقاله لو قررت أن أصبح مدربة نمور في سيرك ، الطرق سالكة ، ولكنني في داخلي أتقوض"<sup>2</sup> .

وهذا هو الواقع الذي تعيشه المجتمعات العربية ، تسلط ذكوري ، و تحكم جائر يبسط للذكر فعل أي شيء ويحل له ويحرم و يوعزم على الأنثى فقط كونها أنثى: " إن مشكلتي ببساطة هي أنني أنا"<sup>3</sup>

الشق الثاني : هو ما كانت أسماء بحاجة إليه ، تتمناه وتعيشه داخلها وتطمح أن تعيشه في الواقع وهذا ما جسّدته في توأمها الذي لم يوجد إلا في السراب ، فكان " أسامة " الصوت الداخلي لها تحاول من خلاله أن تبدو جميلة وتحلم أن يكون لها من يهتم بها ويرعاها ، وهذا ما نجده خلال قولها : " إنه يتبعني ، يتبعني مثل طفلي ، أسوم خليني أغسلك شعرك"<sup>4</sup> ، "...ويحبني مثل أمي يضمني إليه"<sup>5</sup> ، " يقبل رأسي "<sup>6</sup> .

وفي صورة أخرى تروي لنا أسماء ، في حواراً بينهما ، مبيّنة رحابة صدره وحبه و نظرتة لها فنقول:

- لاه ؟ نظفتي ؟ ليش ما نظرتيني ؟ ... ودي أساعدك .

- طلع الزبالة برّا..

يدلف المطبخ ، يقبل رأسي ، يمسك بذراعي ويبتسم : يا حلوك أسومة ، والله إنك السنع كله !

يا بخت إلي بياخذك ..<sup>7</sup>

في هذا المقطع تجسيداً لما تبحث عنه أسماء وتعيشه مع أخ في الواقع

1 - المصدر نفسه ، ص: 31 .

2 - المصدر نفسه ، ص: 36 .

3 - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

4 - المصدر نفسه ، ص: 19 .

5 - المصدر نفسه ، ص: 32 .

6 - المصدر نفسه ، ص: 46 .

7 - المصدر السابق ، ص: 52 .

وفي مقطع آخر نجد تجسيد لمثال أقرب إلى الواقع ويمس أغلب ما تعيشه المرأة العربية بصفة عامة في عملها داخل البيت : " يزيح بصره باتجاه الموقد ، لا قدور ، لاشيء ، لا رائحة طعام . يسألني ، محاولاً قدر الإمكان أن يظهر أريحيته.. "

- ما سويتي غدا ؟

- ما مداني ، المكان يبيله تنظيف .

- بس ...

- نطلب من مطعم

يتلأأ..

- أنا أقول مولازم نتغدا الحين ، ننتظر شوي لَمَّا ترتاحين...وبعدين نسوي الغداء مع بعض شرايك<sup>1</sup>؟

هذا ما يحدث في كثير من البيوت أو داخل الوسط العائلي من عملٍ وأشغال تضيق الوقت للمرأة في أعمالها في المطبخ خاصةً ، ولكن معاملة " أسامة " لها في هذا الموقف بعيدٌ كلَّ البعد عن الواقع المعاش ، ولهذا تحاول أسماء أن تجسد ما تتمناه من طريقة التعامل الأخوي في " أسامة " الذي هو عبارة عن خيالها الفكري لأنها لا يمكن أن يكون في الواقع أو الحقيقة .

## 2- الوهم والمثالية :

في الرواية " عروس المطر " كثيرٌ من الأحداث تجعل القارئ يشير للواقع ، ولشخصياتٍ تعيش من حوله ف" أسماء " التي كانت دائماً تستصغر نفسها وتكرهها وهذا ما تذكره في قولها : " أمثالي البائسين قليلي الحظ والجاذبية الذين يلعن الكون حراكم وكل الطرق التي يسلكون ؟"<sup>2</sup> فهي تعتقد بأنها أقل من غيرها في الشكل والحظ والحب والثقافة ، هي نسخة لكثير من النساء اللواتي أترن العيش في الهامش ، ونسين أن يعشن كما ينبغي لأنهن ببساطة لم يعرفن قدراتهن ، ولأنهن يأخذن بما قيل في الرواية : " عندما نولد إنائاً فنحن نولد قضايا لأن العالم مزودٌ بتقنيات جاهزة للحدِّ منا .."<sup>3</sup> فهي لا ترى الجمال في نفسها متناسيةً أن الجمال جمال الروح لا جمال الجسد فنتوهم بوجود الجمال مجسداً إلا في صورة أخيها الذي هو من رسم خيالها ، وفي مدرستها " أبله حصة " : "إنها جميلة ، ويحق لها أن تدعي شيئاً كهذا"<sup>4</sup> وتصف أسامة بقولها : " كان كل ما فيه ينبئ بإمكانية فارهة للوسامة"<sup>5</sup> ، " ...لفرط ما هو مكتمل ، لفرط ما يجسد - بعفوية - النقيض

1 - المصدر نفسه ، ص: 54 .

2 - المصدر نفسه ، ص: 167 .

3 - المصدر نفسه ، ص: 35 .

4 - المصدر السابق ، ص: 24 .

5 - المصدر نفسه ، ص: 15 .

التام مني حاجبٌ أزج ، وبشرة دسمة بيضاء ، وقامة شامخة ... بعفوية كل الأشياء التي تفاقم سماويته<sup>1</sup> ونجدها تتوهم أشياء لا وجود لها في الواقع في شخصية مدرّستها "أبله حصة" فتقول : "لم أطرق الباب إنها تحدسُ بي العرافة القديسة .. ولكنها ترائنا كلنا ، بلورة زجاجية أم عصى؟"<sup>2</sup> . وتجعل منها قدوة لحياتها ، وبأنها قمة في المثالية فتقول: " أريد أن أتوضأ بها لأتطهر وجهي الرجس ، قلبها الماء ، أريد أن أنوب في تفاصيلها ، أن أكون في قلبها ، قلبها الآخر قلبها المختلف الذي يعرف أشياء لا يعرفها الناس ، ويرى أشياء لا يراها الناس ، لأنني.. أريد أريد أن أكون أبله حصة"<sup>3</sup> وفي موقف ورأيٍ آخر نجدها تقول : " ابتسمنا بنفس التوقيت بفارق أنها عندما تبتسم – يتوقف الزمن- ليتأمل المشهد وأنا – لحظة أبتسم – يركضُ الزمن ، ليشيخ بوجهه في آخر الزقاق"<sup>4</sup> ، كل هذا الذي تراه في كل من أسامة وأبله حصة مجرد وهم وفكرة ورؤية كانت أسيرة داخلها وهي بعيدة كل البعد عن الحقيقة والواقع ، فعاشت معها و بها لأيام وشهور وحتى سنوات ، وذلك قبل أن تتلقى الصفحة القاسية لترجعها لحاضرها وواقعها المعاش وهي أن لا وجود لما توهمت به وعاشت معه وأن ما كانت تراه وتجعله قدوة لها في المثالية لا وجود له في الواقع ولهذا نجدها تقول في ثنايا الرواية : "ياه ، إنها أيضاً تشتم ، أين كان هذا الوجه طول ذلك الوقت؟"<sup>5</sup> ، "كل ألوان العالم دجل"<sup>6</sup> .

### 3 – القدر وحتمية الواقع :

عند دراستنا للرواية ، يتضح لنا أن الشخصية " أسماء" تربط أشياء كثيرة مقدره لها دون تدخل اليد البشرية بها كالجمال فهو خلق من الله لا دخل للبشر فيه إلا أنها -أسماء – مشحنة بكره نفسها كونها غير جميلة لا بل تعدى ذلك إلى كره ، كونها أنثى " عندما نولد إنثاً ، فنحن نولد قضايا ، لأن العالم مزودٌ بتقنيات جاهزة للحدّ منا"<sup>7</sup> ونجدها تقول " : أنا وحدي تماماً ، لا أحد يستطيع تغيير حقيقة ، كهذه ، وحدي .. مثل خديج عُثر عليه في صرة ملابس ، خديج نسيت اللقائق أن تأخذه إلى أم ، أو لم ترغب بذلك أصلاً"<sup>8</sup> وفي حديثٍ لها عن وجهها تقول : " لا شيء يبهر هذا الوجه الملتصق بي كفضيحة"<sup>9</sup>

كما كان لها موقفٌ من اسمها فتقول: "...وأنا أرى بأنه من قبيل التعسف والظلم ، أن يكون اسمي أسماء ، هكذا فقط : أسماء ؟ ولا أستطيع أن أبرر – على أي صعيد – هذا الإرهاب الذي نقترفه بشكلٍ عشوائي ، عندما نسمي ونضيف- بمزاجنا الخاص – كلمة " بأسمائها " عندما نجرها

1 - المصدر نفسه ، ص: 21 .

2 - المصدر نفسه ، ص: 47 .

3 - المصدر نفسه ، ص: 48 – 49 .

4 - المصدر نفسه ، ص: 50 .

5 - المصدر نفسه ، ص: 132 .

6 - المصدر نفسه ، ص: 135 .

7 - المصدر نفسه ، ص: 35 .

8 - المصدر السابق ، ص: 12 .

9 - المصدر نفسه ، ص: 37 .

كالكباش المرعوبة خارج الهبولى، لتحضر في التجربة وما بعدها، وتزجها في التفرقة الكونية<sup>1</sup> وهنا واضح كره أسماء حتى لاسمها وهذا ما نجده في قولها كذلك: " .. لا نعرف الأشياء لماذا هي أكثر أو أقل لا نعرف ذلك إلا إذا سميناها ، الأشياء تبقى سعيدة ما لم نخرجها من هيولة الحيا ، ونقذف بها في الجحيم الانحياز"<sup>2</sup> فهي تربط اسمها ، بما تعانيه في حياتها ، فهي تجد نفسها مجرد اسم -أسماء- لا معنى لها ولا لوجودها .

وفي موقف آخر تربط البيئة أو الوسط الذي تعيش فيه بمسيرة الحياة فتقول: " الإنسان لا يختار حياته بنفسه ، وإنما تلعب الأقدار والصدف ومكان ولادة الإنسان دوراً في مسيرة حياته كلها"<sup>3</sup> لكن هذا التصريح لها خاطئ ، والدليل على هذا نجده في قولها: " لأن أخي -الوغد- عاش في ذات البيئة ولم يتحول إلى عفن أخضر .. بل نخلة فارغة"<sup>4</sup>.

في هذا المقطع نجد " أسماء" تتراجع عن موقفها بهذا الخصوص ، لكنها لم تقرر أن تخطو هذه الخطوة في حياتها ولم تتغير وجهة نظرها ، رغم أن الحقيقة متجلية وواضحة فهي تحاول أن تجعل ما في فكرها ومخيّلتها ، هو نظرة صحيحة وصائبة ، لكن الواقع غير ذلك فهناك من قدر له العيش في ظروف أصعب مما تعيشه " أسماء" إلا أن طموحاتهم وآمالهم في الحياة قوية يكابدون مشقة الحياة من أجل تحقيق أهدافهم ، ومستبشرين بحياة أفضل مستقبلاً ، بطاقة إيجابية عكس الذي تحمله أسماء من طاقة سلبية اتجاه قدرها وحياتها.

وفي صورة أخرى تعكس لنا واقع المجتمع ونظرته السلبية للمرأة التي تعيش وحدها بدون زواج وهذا ما يتجلى لنا من النقاش الذي كان بين وسمية وأسماء حيث تقول :

- شلون تتزوجين إذا إنتي عايشة بروحك؟ البنات مكانها بيت أبوها، لغاية ما تتزوج، وصنعك هذا غلط و الناس تشره علينا<sup>5</sup>.

ولم يقف الحديث هنا فقط بل على الأنثى أن تُرى للناس وكأنها تعرض للبيع أو موضع لإختيار وهذا بخروجها للحفلات والأعراس لاستعراض جسمها ومفاتها ، أمام امرأة تبحث عن كنة تلائمها وكان ل الأنثى فرصة ذهبية واحدة في حياتها لتتزوج وهي بحضورها للأعراس بدونها لن يكون لها ذلك وهذا ما نفهمه من قول أسماء: " عرس واحد أحضره و تنتهي المشكلة ... وربما تلمحني امرأة تبحث عن كنة تلائمها ... هكذا تحدث الأمور هنا ، عرس واحد ، يحل جميع مشاكل فتاة توشك على العنوسة ، عرس واحد ويعود كل شيء إلى مكانه الصحيح ، في بلد الأعين ، في بلد الحلقة في بلد الفضول والعدسات المكبرة و عشاق البصبصة ... في بلد كل

1- المصدر نفسه ، ص: 14 .

2- المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

3 - المصدر نفسه ، ص:

4 - المصدر نفسه ، ص: 39 .

5 - المصدر نفسه ، ص: 97 .

أبطالها جمهور وكل جمهورها أبطال ، عرسٌ واحدٌ يكفي لحل كلِّ شيء ، لكي يعرف الناس كلَّ شيء ، لأنَّ الأعين ستكون مشمّرة ونافرة ومتوثبة و ..<sup>1</sup> ورغم أنّ أسماء في عزّ شبابها إلا أنّ ما تقدم لخطبتها ليس شاب عازب بل هو مطلق ، وهذا ما ذكرته وسمية في قولها : " أصغر إخوانه ، تزوج وطلق مرةً .."<sup>2</sup>.

وليس هذا فقط بل يضعون كل اللوم على المرأة دون الرجل وهذا من خلال قول وسمية : " بس ما عليك ، العيب فيها هي مو فيه ، هو خوش ولد ما يعيبه شيء ، أكيد هي ..."<sup>3</sup>

من خلال هذا الحديث يظهر لنل واقع المجتمع الذي يسيء للمرأة ويضع كل اللوم عليها ، دون مراعاة ما تعانيه أو عانتها في حياتها مع الرجل الذي انفصلت عنه وأن العيب وكلّ العيب فيها ، وفي الأخير تبقى المرأة المطلقة رهينة الكلام والحديث السيء وللذكر حض أوفر في الزواج من ثانية و ثالثة و رابعة .. وإن أرادهن كلهنّ صبايا في مقتبل العمر أو عازبات ، وهذا ما صورته لنا عن واقع المجتمع في الزمن الذي نعيشه.

1 - المصدر السابق ، ص: 97 .

2 - المصدر نفسه ، ص: 99 .

3 - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

# الفصل الثاني

الفصل الثاني : تقنيات السرد النسوي

أولاً - مركزية الأنثى في الرواية وتعدد الأصوات ( البوليفونية ) .

(1) مركزية الأنثى.

(2) البوليفونية .

أ. الشخصيات .

ب. الحوار .

ج. التهجين .

ثانياً - زمن السرد

(1) الترتيب الزمني :

أ. الإسترجاع :

• الإسترجاع الداخلي

• الإسترجاع الخارجي

ب. الإستباق :

• الإستباق كتمهيد .

• الإستباق كإعلان .

(2) الديمومة ( تسريع السرد ) :

أ. التلخيص .

ب. الوقفة ( الوقف ) .

ج. الثغرة ( الحذف ) .

د. المشهد .

(3) التواتر :

أ. التواتر المفرد .

ب. التواتر المكرر .

ج. التواتر المؤلف .

## الفصل الثاني : تقنيات السرد النسوي .

### تمهيد :

يتكئ السرد النسوي على بعض الخصائص والتقنيات من أهمها : "الحضور الطاغي للشخصيات الأنثوية في عالم النص الروائي وإسناد عملية سرد الأحداث إلى راوٍ أنثوي لتصبح المرأة سيدة النص"<sup>1</sup>.

كما يعتمد على أساليب و تقنيات فنية أبرزها تعدد الأصوات أو البوليفونية و أساليب الحوار و المنولوج ( الحوار الداخلي ) لتأكيد التصور الذاتي للمرأة عن وضعها الوجودي و رؤيتها الخاصة للواقع و للعالم و القيم الأخلاقية و الفكرية . كما تعتمد على كسر أفقية السرد و استعمال الاستباق و الاسترجاع و تسريع السرد و تعطيله و... الخ ، وتوظيف شكل من المتعاليات النصية وهذا ما سنتطرق إليه في مباحث هذا الفصل ..

### أولاً : مركزية الأنثى وتعدد الأصوات ( البوليفونية ) :

#### أ - /- مركزية الأنثى :

إن فعل الكتابة لدى المرأة يمنحها الشجاعة لأن تفضح العادات وتُعري التقاليد التي تجور على النساء كبتاً ومصادرةً و على مستوى الكتابة الروائية تبدو الشخصية الساردة كذات مؤنثة تتكلم بضمير الأنا متجاوزة حالة الخوف معبرة مباشرة عن نفسها من دون حاجة إلى سارد خارجي يتولى عنها البوح والإعلان ، توكيداً أن الأنثى هي المالكة للسرد فاحتل صوت الأنثى فيها المركز ، فارضاً الشخصية المؤنثة بطلة وفاعلة وهو ما نجده في رواية " عروس المطر " حيث تمثل البطلة أسماء مركزية الصوت الأنثوي فتكشف عن شخصيتها وما تعانیه من تهمة وفراغ عاطفي ونقص اهتمام وخلو من العواطف الأسرية بسبب انفصال والديها وما تعانیه من مشاكل نفسية بسبب مظهرها الخارجي ومن ضغوطات المجتمع وتقاليد الصارمة فتأخذ بذلك في سرد قصتها فيما يشبه السيرة الذاتية و تستعمل ضمير المتكلم ويتجلى ذلك في قولها : " ... أنا وحدي ، وحدي تماماً ، لا أحد يستطيع تغيير حقيقة كهذه "<sup>2</sup>.

وقولها : " وأنا أرى بأنه من قبيل التعسف والظلم أن يكون اسمي أسماء .. "<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - صبحة علقم ، التشابه والاختلاف بين " السرد النسائي " و " السرد النسوي " ، مقال : الأربعاء ، 19 سبتمبر 2018 ، موقع العرب :

<https://aiarab.co.uk>

<sup>2</sup> - بثينة العيسى " عروس المطر " ، ص 12 : .

<sup>3</sup> - المصدر نفسه ، ص 14 .

ونستشعر الأنا الساردة تتحدث بسلطة ضمير المتكلم ، وياء النسبة المؤكدة من أجل صياغة ذاتها و أعماقها حيث : " السرد بضمير المتكلم وسيلة من الوسائل المهمة التي تعين الكاتب على نقل مشاعره و إحساساته إلى القارئ " <sup>1</sup>

و قولها أيضاً : " ... وانهض ركبي متبيسة ، أسمع دققات عظامي فيما أنتصب بقدر ما تستطيع الروح المأزومة في الجسد المأزوم ، ألقى نظرة على المكان من حولي " <sup>2</sup>.

بعد الضمير أنا يأتي الضمير المذكر الغائب " هو " في الدرجة الثانية ، فقد غيّبت الكاتبة وجوده حيث تقول للبطلة : " إنه في أحسن حالاته <sup>3</sup> ... وتقول : " لماذا هو سعيد دائماً ؟ <sup>4</sup> وأيضاً : " وكأنه كذبة أو ما شبهه ، أريد لكل شيء فيه أن يصمت ، أن ينتهي ويتقوض ويتوقف عن تحويل حياتي . سعادته الوقحة <sup>5</sup> . وقولها : " وكأننا عندما تكّدسنا - أنا وهو - في بطن واحد نال هو كل الحظ " <sup>6</sup>.

- وهذا ما تريد إظهاره الكاتبة بثينة العيسى في روايتها إظهار الآخر الذي يمثله الضمير "هو" ، ذلك الرجل الذي أخذ وافر الحظ في هذه الدنيا وفي هذا الواقع المأزوم .

مقابل الوجد الأنثوي و مكابدة سلطة الراهن و العجز الذي تعيشه المرأة في المجتمع الذكوري .

- كما صورت الكاتبة الآخر " الرجل " في صورة والد أسماء الذي همّشته وقزّمت صورته وسخرت من فحولته التي اقتصرت على تعدد الزوجات والتفريخ في بطون النساء . في قولها : " وكأنه سيتراس حملة المنكوبات اجتماعياً .. وكأن النساء بتنّ طريقه إلى الجنة ؟ .. لماذا فرخ في بطونه النساء عشرين نطفة أخرى ؟ " <sup>7</sup>.

- وعلى الرغم من أن الكاتبة أعلنت الصوت الأنثوي وجعلت له المركزية إلا أنها لم تتمركز على وجهة نظر الساردة ، بل نجد أصوات متعددة في الرواية وهذا ما عرفته الرواية الجديدة التي امتازت بتعدد الأصوات واللغات وتنوع وجهات النظر ، وشكلت الحوارية فيها نقطة مفصلية بين الشكل التقليدي للرواية المعروفة بالصوت الواحد والرواية البوليفونية المعروفة بالتعددية الصوتية .

1 - إحسان بن صادق اللواقي في السرد العماني المعاصر . مؤسسة عمان للصحافة و النشر و الإعلان ، سلطنة عمان . 2013 ، ص: 13 .

2 - ابثينة العيسى ، عروس المطر ، ص: 17 .

3 - المصدر نفسه ، ص: 12 .

4 - المصدر نفسه ، ص: 19 .

5 - المصدر نفسه ، ص: 21 .

6 - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

7 - المصدر نفسه ، ص: 64 .

**ب- البوليفونية : poliphonie**

**ب- 1/- لغة :** تعرف البوليفونية في القاموس الفرنسي La Rousè بأنها تعدد الأصوات

( اسم مؤنث) فكلمة بولي تعني التعدد وكلمة فوني تعني الصوت <sup>1</sup>.

**ب- 2/- اصطلاحاً :** يعرف ميخائيل باختين الرواية البوليفونية في كتاب

"شعرية دوستويفسكي" : "إن الرواية المتعددة الأصوات ذات طابع حوارى على نطاق واسع وبين جميع عناصر البنية الروائية توجد دائماً علاقة حوارية، أي أن هذه العناصر جرى وضع بعضها في مواجهة البعض الآخر ، مثلما يحدث عند المزج بين مختلف الألحان في عمل موسيقي ، حق إن العلاقة الحوارية هي ظاهرة أكثر انتشاراً بكثير من العلاقات بين الردود الخاصة بالحوار الذي يجري التعبير عنه خلال التكوين ، إنها ظاهرة شاملة تقريباً تتخل كل الحديث البشري وكل ظواهر الحياة الإنسانية تتخلل تقريباً كل ما له فكرة ومعنى"<sup>2</sup>

- وتعرض لنا الكاتبة " بثينة العيسى " في روايتها أكثر من شخصية تحمل بين ثناياها قدرة لغوية محكمة يعد المنحى الحوارى فيها خاصية أساسية لظهورها كما أنها لا تسلب حريات شخصياتها ، بل تعطي لها الحرية المطلقة في طرح آرائها دون أن تخضع لرقابة المؤلف الذاتية المتطرفة .

- من هذا المنطلق وجدنا الشخصيات في رواية عروس المطر تنقسم إلى قسمين ثانوية ورئيسية :

**1/- الشخصيات :****1 - أ/- الشخصيات الرئيسية :**

"هي التي يركز السارد عليها كثيراً كونها تحظى بمكانة منفوقة ، وهذا الاهتمام يجعلها مركز اهتمام الشخصيات الأخرى ، وليس السارد فقط"<sup>3</sup> .

**أ - 1 ) شخصية أسماء :**

هي شخصية تتحمل مسؤولية السرد وتسلط الضوء فيها على عقدها الداخلية ، بوصفها الشخصية الرئيسية التي تدور أحداث الرواية حولها ، إذ تعاني من فقدان الثقة بمظهرها

<sup>1</sup> - محمد مولاي ؛ محمود محمد .تعدد الأصوات في رواية "كلماراد" مذكرة لنيل شهادة الماستر .جامعة أحمد دراية – أدرار- 2018-2019 ، ص: 6 .

<sup>2</sup> - ميخائيل باختين ،شعرية دوستويفسكي .ترجمة جميل التكريتي ط1، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء ، المغرب 1986.ص : 59 .

<sup>3</sup> - بوعزة محمد .تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم)، دار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 - 2010. ص : 56 .

وشكلها الخارجي ، وتسيطر صفات أخيها التوأم – أسامة – عليها لدرجة تعتبره نموذجها الأعلى الذي تتمنى أن تكون نفسه .

هذه الشخصية تصور لنا الأفكار الجامدة المسيطرة على مجتمعنا بكل فئاته والتي يحاول جاهداً المحافظة عليها و عدم المساس بها حتى أصبحت عفوية لا إرادية ، تقف عائقاً أمام الإبداع و التفكير و الطموح .

- وأسماء هي صوت لكثير من النساء الآتي أثرن العيش سجينات في عالم الأوهام يستصغرن أنفسهن و يقدرن الحياة في ظل الغير : "عندما نولد إناث فنحن نولد قضايا لأن العالم مزود بتقنيات جاهزة للحد منا ، أظن أن المرأة التي تكبر في منزل ذكوري هي امرأة محظوظة ، ولقد وفرت على نفسها عناء البحث عن معاناة ومشقة لأجل أن تظل على قيد الإنسانية ، ألا تتخشب مفاصلها أو تتحول بشرتها إلى جلد سلحفاة و وجهها إلى تابوت طفل"<sup>1</sup>

وعليه شخصية أسماء لا ترى اختلافها عن أخوها أسامة ميزة بل مشكل ، الأمر الذي أدى إلى معاناتها وإحساسها بالنقص الشديد في ثققتها بنفسها و مظهرها الخارجي و إحساس أسماء هذا يعكس فكر مجتمعنا الذي يرفض الاختلاف و التنوع .

### أ-2- شخصية أسامة :

شخصية أسامة تحظى بأهمية بالغة من طرف السارد و تصور لنا ثقافة القولية و النموذج الأعلى الذي يجب أن يُحتذا به منذ الطفولة وحتى الكبر وكأنه جزء لا يتجزأ من هويتنا و شخصيتنا ذلك أن مجتمعنا ينظر لأي شخص يتميز عن غيره من ناحية الفكر أو يناشد بالتجديد على أنه شخص غريب و غير طبيعي .

### أ-3- شخصية أبله حصة :

تمثل هذه الشخصية القدوة الثانية للشخصية الرئيسية أسماء وهي تمثل رؤية للواقع المعيش حيث تخبرنا الكاتبة "بثينة" أن بعض الأشياء التي تراها مثالية ما هي مثالية في الواقع أو لو عرفناها أكثر لن نرى مثالياتها وهذا ما لمحناه عن شخصية "أبله حصة" عندما تفاجأ أسماء بأنها امرأة عادية مثل غيرها في النساء في حالة انتظار تنتظر رجل بعد عامين من الانتظار بالإضافة إلى بكاء المعلمة حصة الغريب والمقرز و غير العقلائي لأن أسماء كتبت شيء لم يعجبها (شيء هي ما تبيه).

<sup>1</sup> - بثينة العيسى ، عروس المطر ، ص: 35.

وحاولت أسماء البطلة أن تهرب مما تعيشه وتلجأ إلى فكرة كتابة السيرة الذاتية لمدرستها الأثيرة والجميلة (حصة) فتعيد اكتشاف نفسها وعالمها .

### ب)- الشخصيات الثانوية :

هي شخصيات سطحية وغالباً "لا تحظى باهتمام من طرف السارد"<sup>1</sup>.

**ب-1/- شخصية الأم :** وتمثل شخصية المرأة المتمردة التي قررت التحرر والاستقلال والانفصال وعدم العيش تحت سلطة رجل تزوج عليها بثلاث نساء دفعة واحدة فقررت الرحيل مع أخيها إلى بلد آخر لكي تعيش من دون مساعدته انتصاراً لها ولكرامتها ولأنوثتها و لإنسانيتها .

كما أن شخصية الأم كانت بمثابة الصفة القاسية التي أخرجت أسماء من عالم الأوهام الذي تعيش فيه وتصدقه ، حيث أنها صدمتها بحقيقة عدم وجود أخيها التوأم "أسامة" .

**ب-2/- شخصية الأب :** رجل يمثل ثقافة المجتمع الذكوري الذي يتباهى بفحولته ويترك زوجته التي أنجبت له أنثى ليتزوج بأخريات دفعة واحدة ينجبن له كتيبة من البنين و البنات كأنه يتراأس حملة إنقاذ المنكوبات اجتماعياً .

الرجل الذي ترك ابنته فلذة كبده تعيش وحدها في منزل منعزل وهو مشغول بحريمه وعياله ويقتصر دوره في إرسال بعض المصروف في نهاية كل شهر يرسله إلى أسماء التي لم تعد ضمن أسره الثلاث .

**ب-3/- شخصية زوجة الأب "وسمية" :** وتمثل صورة المرأة التقليدية التي تعيش في البيت و ينحصر دورها على الوظيفة البيولوجية ، فلا ينفك بطنها يتكور منذ سبع سنوات لا تكفي كل سنة تنجب مولوداً جديداً حتى أصبحت مترهلة ، تفوح منها رائحة المطبخ وزيت الزيتون – موضة عدمية بامتياز – شفاه وأظافر مطلية وشعر مخبئ خلف نايلون .

أما نظرتها للحياة ولعالم -المرأة فهي محدودة تظهر لنا الكاتبة "بثينة العيسى" بواسطة شخصية وسمية وعي آخر وثقافة أخرى بمنظور اجتماعي آخر ، يرى أن الزواج هو كل شيء لأي امرأة يكفي عرس واحد وتُحل جميع مشاكلها .

مما لاحظناه في الرواية "عروس المطر" أن عدد الشخصيات فيها محدود وغير متعدد وبرز شكل جلي صوت الأنا الذي تمثله الشخصية الأساسية "أسماء" هي صوت المحوري في الرواية و الطاغي في النص والذي يملك حضوراً قوياً سواء من خلال يومياتها أو من خلال حواراتها مع باقي الشخصيات حيث لعبت الحوارية (الحوارات الداخلية و الخارجية)

<sup>1</sup> - بوعزة محمد، تحليل النص السردى، تقنيات ومفاهيم، ص : 57.

دوراً هاماً في كشف خبايا الشخصيات هواجسها ومشاكلها ، ألامها وآمالها بشكل واضح ويتضح ذلك في الرواية من خلال الحوارات الداخلية والخارجية في الرواية .

## 2- الحوار :

2-أ- الحوار الخارجي Dialogue : "وهو الذي يجمع بين شخصيتين أو أكثر، وهو حوار تتناوب فيه شخصيات أو أكثر للحديث في إطار المشهد داخل العمل القصصي بطريقة مباشرة"<sup>1</sup>، ومثال ذلك الحوار الذي دار بين أسماء ووالدها .

الأب : تدرين خالتك وسمية حامل ؟

أسماء : ع البركة بيه

الأب : الله مبارك حتى نادية حامل بس توها بالثاني

أسماء : ع البركة

بيتسم ، تسرح نظراته في النوافذ ، يتمدد و يبدو في تمدده ذاك أكثر ضخامة واعتداداً و فحولة ، أتجراً و أسأل :

أسماء : هذا خامسكم ؟

الأب : السادس ، شنو إنتي نسيتي محمد ولد وسمية ؟

أسماء : صح

الأب : محمد حسبه ولدي .

البلاهة تطفو على ملامحي ..

الأب : محمد وفاطمة وعمر ومي ودلولة ..

أسماء : ما شاء الله .

الأب :ونادية ألحين عندها مبارك وعبد الله و سليم و بدرية ..

أسماء : ما شاء الله .

الأب : وإيمان عندها فرح أسيل و أفنان و منيرة و فجر .

<sup>1</sup> - كنزة عزيزي : بنية الحوار في رواية "كبرياء وهوى" ل جين أوستن مذكورة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي .جامعة العربي بن مهيدي - أم لبواقي - 2016/2015.ص : 15 .

أسماء : ما شاء الله <sup>1</sup>.

ويظهر من خلال الحوار الذي دار بين أسماء ووالدها شرح قضية تعدد الزوجات بالوطن العربي حيث نرى البطلة أسماء تسخر من والدها الذي أخذ ثلاث نساء أخريات على أمها و أنجب منهن إخوة أخوات لا تكاد تذكر عددهم أو أسماءهم .

فالكاتبة تصور عقلية الرجل في الوطن العربي وكيف ينظر للمرأة على أنها مجرد رحم وآلة تتعب في التربية والرقابة وفي الأخير بالكاد يمنحها امتياز واحد هو :تسمية أبناءهن

كما أعلنت عنه الكاتبة باسم الساردة أسماء صورة تدل على قيمة المرأة في المجتمعات العربية أي قهر هذا ؟ أي إقصاء كان نتاج أعرافٍ بالية و موروث ثقافي يقتدي به منذ زمن.

## 2- ب/- الحوار الداخلي : monologue

"هو عكس الحوار الخارجي حيث لا يكون فيه اشتراك الشخصين أو أكثر في تبادل أطراف الحديث ، فهو حوار من جهة واحدة ، أي أنه حديث النفس لذاتها جراء موقف ما ، أو استرجاع لذكريات ماضية وقد عرف بأنه حديث النفس للنفس <sup>2</sup>.

ولقد طغى هذا النوع من الحوار في هذه الرواية وهو موجود بكثرة ، فالشخصية البطلة أسماء دائمة الحوار مع نفسها أو ذاتها فمجل حواراتها تدور بينها وبين أناها و نجواها الداخلية كقولها: "المشكلة ، مشكلتي ، أن الشوارع تجيء مرصوفة ، والطرق ممهدة ، والحوازر ملغية المشكلة ، أن حياتي مترعة بالإمكانات التي أفترق إليها أنا ذاتي ، أن عندي غرفة خاصة بي ، لا أحد يسألني إن تأخرت خارج المنزل ، أو يمانع لو شاركت في ندوة علمية ، ليس عندي أب يغضب لو رأى صورتي في مجلة ، أو أخ يجلدني بعقاله لو قررت أن أصبح مدربة نمور في سيرك ، الطرق سالكة ، و لكنني في داخلي ...أتقوض <sup>3</sup> .

- البطلة أسماء تجري حديثاً بينها وبين ذاتها تشكو ألمها وما تعانیه من وحدة وعزلة ومن أن لا أحد يرهاها أو يتحكم بها ، وفي نفس الوقت وبمنهج واقعي انتقادي تصور العالم البطر لكي السائد في المجتمع الذكوري السائد حيث الذكر يهيمن على المرأة ويُقيد حريتها فيغضب الأب لو رأى صورة ابنته على مجلة ما وقد يجلد الأخ أخته لو أرادت أن تكون مدربة نمور في سيرك .

هذا هو حال وواقع المرأة في المجتمعات العربية .

<sup>1</sup> - بثينة العيسى ، عروس المطر ؛ ص: 62-63.

<sup>2</sup> - المرجع السابق .كنزة عزيزي : بنية بنية الحوار في رواية"كبرياء و هوى" ل جين أوستن ، ص : 16 .

<sup>3</sup> - بثينة العيسى ، عروس المطر ، ص: 35-36.

- تجاوزت الروائية بثينة العيسى ببنية واقتدار الصوت الواحد إلى الصوت المتعدد بحيث تعددت الرؤى واختلفت وجهات النظر وسمحت لصوتين والغتين أن تبرزوا في الرواية وهذا ما يعرف بالتهجين .

### 3/ - التهجين :

يقول باختين عن التهجين : "إنه مزج بين لغتين اجتماعيتين داخل ملفوظ واحد ، وهو أيضاً النقاء وعيين لسانيين مفصولين بحقبة زمنية وبفارق اجتماعي ، أو بهما معاً داخل ساحة ذلك الملفوظ"<sup>1</sup>.

ويظهر التهجين في رواية "عروس المطر" في أكثر من موضع نذكر منهم المثال التالي :

- أسومة .

- يمه وينه وين راح ؟

- تعودي من ابليس .

- يمه محتاجة أكلمه ..

- قولي بسم الله ..

- هو كان صح ، كلامه صح

- أسومة ..

- مالي غيره

- هدي نفسك شوي.

- والله مالي غيره ..

- سمعيني

- إنتي رحتي مع خالي ، أبوي راح ويا حريمه ، بس هو كان معاي طول الوقت معاي

- ليش رحتمو كلكم ليش خليتوني؟<sup>2</sup>..

<sup>1</sup> - ميخائيل باختين : الخطاب الروائي ، ترجمة مجمد برادة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع .القاهرة ، الطبعة الأولى. 1987 ، ص : 120.

<sup>2</sup> - بثينة العيسى ، عروس المطر ، ص: 177-178.

- إن استعمال الروائية للعامية الكويتية داخل المتن الروائي هي محاولة منها تقريب اللغة الدارجة وربطها بكيان الرواية وبالتالي أبرزت العنصر السوسيولساني للهِجة الدارجة الكويتية ، فشخصتها بطريقة دقيقة و منظمة حتى تكون مفهومة لدى العام والخاص لدى الفصيح والعامي على حد سواء .

ومن خلال هذه الأمثلة نستخلص أن بثينة العيسى انتقلت من صوت الراوي الواحد إلى تقنية الصوت المتعدد وأدرجت بعض عناصر الرواية الجديدة (البوليفونية) من تعدد الضمائر وتعدد الأصوات التي نتجت من الحوارية والتهجين ..إلى مختلف العناصر الأخرى التي تندرج تحت مسمى البوليفونية هنا يبدأ زمن السرد في بقية عناصر البحث .

## ثانياً - زمن السرد

### تمهيد :

يعتبر الزمن ذا أهمية كبيرة في حياة الفرد لذلك أقسم الله تبارك وتعالى به في العديد من الآيات وذلك لمكافئته العظيمة والتي تتجلى في علاقة العبد بخالقه<sup>1</sup> ، قال تعالى : " وَالشَّمْسُ وَضُحَاهَا ، وَاللَّيْلُ إِذَا تَلَّاهَا " الشمس ( الآية 1-2).

" وَالضُّحَى ، وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى " . الضحى ( الآية 1-2).

وفي السرد يعد الزمن أهم عنصرٍ من عناصره حيث أواه النقد قديماً وحديثاً عناية ملحوظة فهو يعد الإيقاع الذي يضبط إيقاع الحياة والشاهد الحي على مصير شخصياتها<sup>2</sup> .

لذلك يعد الزمن أحد أعمدة البناء الروائي بحيث يمتدحها ويضفي عليها مسحة الواقعية ، ويحاكي فيها فترة أو زمناً معيناً و تضبط من خلاله الأحداث و تتسم صيرورتها بنظام يحكمها ، حيث " يعد الزمن من العناصر الأساسية التي تسهم في بناء الرواية لأنه ضابط الفعل وبه يتم و على نبضاته يسجل الحدث الروائي ، إن الزمن محوري و عليه تترتب عناصر التشويق و الإيقاع و الاستمرار ، ومن أنه يحدد في الوقت نفسه دوافع أخرى مثل السببية و التتابع و اختيار الأحداث .. " .

### - الزمن :

عنصر أساسي في تشكيل العمل الأدبي باعتباره عنصراً فعالاً في إقامة السرد أو القص<sup>3</sup> ، مع ضرورة التفريق بين زمن القصة وزمن الحكى أو الخطاب حسب تودوروف<sup>4</sup> ، باعتبار أن الأول ، هو الزمن الذي يكون متعدد الاتجاهات مثلاً (مستقبل ، ماضي ، حاضر) أما الثاني فيكون خطياً " والزمن يتجلى في اللغة إما عن طريق قرائن نظير حوار الأفعال سواء عندها نهايتها أو عن طريق الظروف ، ويتمثل ذلك في دراسة ثلاثة عناصر رئيسية :

<sup>1</sup> - (ينظر) باديس فوغالي :الزمن والمكان في الشعر الجاهلي . جدار الكتاب العالمي ، عمان -الأردن- عالم الكتب الحديث . ط1 ، 1429هـ- 2008م.ص: 53 .

<sup>2</sup> - أحلام قاص ، بسمة قليف :البنية السردية في رواية "في قلبي أنثى عبرية" ل خولة حمدي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي- 2017-2018 ، ص : 53 .

<sup>3</sup> - سيزا أحمد قاسم : بناء الرواية :دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، د ط ، مصر 1984 . ص :26 .

<sup>4</sup> - سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التبيين) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع ط3 ، بيروت ، الدار البيضاء 1997. ص : 76 .

**1- الترتيب الزمني**

أو ما يسمى بالمفارقات أيضاً ، ويقصد العودة مرة إلى حديث سابق ومهم وتفعيل صيرورة الأحداث التي ستكون لاحقاً ( في المستقبل ) ، فيصبح التسلسل الزمني بين تقديم وتأخير<sup>1</sup> ، وهو ما يسمى أيضاً ب : ( الاستباقات والإسترجاعات / أو السوابق واللواحق ) .

**أ/ الإسترجاع :**

مفارقة زمنية باتجاه الماضي ، انطلاقاً من لحظة الحاضر ، إسترجاع حدث أو أكثر وقع قبل لحظة ، أو للحظة التي تنقطع عندها سلسلة الأحداث المتتابعة زمنياً لكي تُخلى مكاناً للإسترجاع<sup>2</sup> وهو إسترجاع السارد أو الشخصية لحدثٍ ما وقع في الماضي القريب أو العيد عبر التذكر أو الحلم أو الحوار الباطني ... الخ<sup>3</sup>

فالإسترجاع هو العودة إلى الأحداث الماضية ، وله أشكال عديدة نذكرها في ثنايا تتبعنا لها في الرواية موضوع للدراسة :

**• الإسترجاع الداخلي :**

هو إسترجاع السارد أو الشخصية لحدث قريب وقع في بداية القصة : وقد وقع في بداية القصة وقد تأخر تقديمه في الخطاب السردى<sup>4</sup> .

ومن الإسترجاعات الواردة في رواية " عروس المطر " نذكر منها قولها : " فأنا ما أزال ، أمامي ، غير مرئية ، غير معروفة ، مثل كتلة مائعة من الهلام ..."<sup>5</sup>

نجد أسماء في هذا المقطع ، تتذكر بأنها غير مرئية ومعروفة قبل وبعد ولادتها .

ونجد إسترجاعات داخلية في الرواية من خلال استذكار " أسماء " لما أحست به عندما صفعتها والدتها في الحلم الذي رأتها وهذا ما نجده في قولها : "... صفعتها لاسعة حبيبة ماتزال "<sup>6</sup> .

كما إنها تستذكر من خلاله أيضاً بان والدتها حبيبته أو بالأحرى حبيبة بالنسبة لها ، وما تزال كذلك .

1 - سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية : دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، ص: 37 .

2 - جيرالد برنس ، قاموس سرديات : ترجمة سير إمام ميرت للنشر والعلوم ، ط1، 2003، القاهرة . ص: 16 .

3 - أحمد رحيم الخفاجي ، المصطلح السردى في النقد الأدبي العربي الحديث ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ط1 ، 2012م-1422هـ ، ص: 355 .

4 - المصدر نفسه ، ص: 356 .

5 - بثينة العيسى ، عروس المطر ، عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت ، 2006 . ص: 15 .

6 - المصدر نفسه ، ص: 27 .

نجد أيضاً مقطوعاً لأسماء تقول فيه: " كانت أمي تمشط شعري ، كانت أمي تصفني ، كانت أمي ما تزال قريبة ودافئة ... ليتهما بقيت .."<sup>1</sup>.

وهذا إستذكارٌ لما عاشته في حلمها ، متمنية بذلك لو أنها حقيقة ، لتعيشها وتحس بها في واقعها مستذكرة بذلك الشعور والإحساس الذي كانت تعيشه وهي قريبة من والدتها .  
تستذكر " أسماء " أنها عاشت حياة مظلمة من خلال قولها : " عيني تعتاد الظلمة.، أراني ... ما أزال"<sup>2</sup>

ومن خلال هذا القول ، نجد أنها عاشت حياة مظلمة ، تفتقر للنور أو الضوء ، واعتادت عليها ، وهذا سبب الوحدة وبعد الوالدين .

### • الإسترجاع الخارجي :

... هو إسترجاع الساردة أو الشخصية لحدث بعيد وقع قبل بداية القصة<sup>3</sup> ، مما يعني أنه يعود إلى ما قبل بداية الرواية<sup>4</sup>.

ومن خلال تفحصنا للرواية ، نجدها تتضمن إسترجاعات خارجية ، فالشخصية قامت بعملية إيراد حدث سابق عن طريق العودة إلى حدث خارج الرواية ، أي أنها تحدثت عن حياتها قبل الولادة ، وهذا في قولها : " ... عندما تكدسنا أنا وشقيقي ، في بطن واحد ، أرادوا لنا اسمين متقاربين لأن موضحة التوائم تقتضي ذلك ، لأننا سنعرض - لاحقاً - على العالم..."<sup>5</sup>  
من خلال هذا القول نجد أن الشخصية أسماء ، تسترجع ذكريات قبل ولادتها ، رويت لها من قبل والدتها .

وهذا ما نجده في أيضاً في قولها : " كانت أمي في شهرها السادس عندما عرفت بأن في بطنها توأم ، وقد فوجئت بالخبر يجيء متأخراً لأنني كنت - حسب ما قالت مختبئة خلفه..."<sup>6</sup>

وهذا استذكار لأسماء لما روي لها من ماضٍ بعيد يخص والدتها عندما حملت بها ، والوقت الذي علمت فيه بأنها حاملٌ بتوأم ومن أمثلة الإسترجاع الخارجي أيضاً نجد قولها :

1 - المصدر السابق ، الصفحة نفسها .

2 - المصدر نفسه ، ص: 28 .

3 - أحمد رحيم الخفاجي ، المصطلح السرد في النقد الأدبي العربي ، ص : 357- 358 .

4 - فوزية لعبيوس غازي الجابري ، التحليل البنيوي للرواية العربية ، دار صفاء للطباعة والنشر ، د ط ، 2011 ، ص: 176 .

5 - بثينة العيسى ، عروس المطر ، ص : 15 .

6 - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

وعرفوا بأمرى لأن قدماً ثلاثة ظهرت فى شاشة " السونار " منذها ... وهما يبحثان عن إسمين متشابهين ....<sup>1</sup>

وهنا استذكار من قبل " أسماء " لشخصية والديها ، وسبب اكتشافهما لها ، واختيارهما لإسمين متشابهين لثنائي التوأم المنتظر .

ومن العلامات التي توظفهما الشخصية لتدل على أنه استرجاع هي أفعال التذكار ، وكذلك توظيف الزمن الماضي ، وهذا ما نجده مجسداً من خلال قولها : " كنت زرقاء ، مشعرة ، بعينين جاحظتين وذقن مدقوقة ..."<sup>2</sup>

وهذا استرجاع تستذكر من خلاله لحظة ولادتها والوصف الذي كانت عليه بعد أن وضعت فى جناح المواليد .

كما نجد أن الشخصية تستذكر حياة والديها وذكرت أيضاً زوجات والدها الثلاث ، والسبب الذي جعل والدتها تعيش خارج البلاد وذكرت عدد أشقائها " ... عندي ثلاث زوجات أب لطيفات و أم تعيش خارج البلاد منذ عام ، وأب يحدث أن أراه إلا مرة كل شهر ... ، أكره أن يكون لي ما يربو عن عشرين من الأشقاء الذين لا أعرفهم ولا أحفظ أسمائهم ، أكره أن أمة خارج الكويت ، وأكره أن أسامة وسيم وسعيد ، أكره أن يكون لي ثلاث زوجات أب جننّ دفعة واحدة – لأن أبى – قبل سبع سنوات – قرر أنه يريد ثلاث نساء أخريات .."<sup>3</sup>

لليوم الذي تقدم فيه أول خاطب ليطلب يدها وعمرها لم يتجاوز الواحد والعشرين : " كانت أمة تجرني خلفها فى المحال تبحث عن فستان ، عن قلادة ، عن حجاب مشجر بالأزرق .."<sup>4</sup> وهي استذكار لوالدتها وهي تهيؤها وتجميلها لدخولها الخاطب : " يوم جاء الرجل ، الرجل الوحيد الذي جاء ، وجلس قبالي ، يوم لم ينظر إليّ إلا مرة واحدة ، يوم خرج ولم يعقب ، لم يتصل ، لم يرجع أبداً .."<sup>5</sup> ، مستذكرة بذلك للحظة والموقف الذي عاشته .  
ومن أمثلة الاستذكار الخارجى أيضاً نجد قولها : " درسنا فى العلوم أن الألوان تحدث بسبب انعكاس الضوء على الأجسام بزوايا معينة ..."<sup>6</sup> وهذا استذكار لما درسته فى الماضى فى مادة العلوم .

ومن أمثلة الرجوع إلى الماضى فى هذه الرواية نجد استذكار " أبله حصة " لصغرها : "كنت - منذ صغرى - مجذوبة إلى العالم كنت وحيدة .."<sup>7</sup>

1 - المصدر السابق ، الصفحة نفسها .  
2 - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .  
3 - المصدر نفسه ، ص : 38 .  
4 - المصدر نفسه ، ص : 53 .  
5 - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .  
6 - المصدر نفسه ، ص : 87 .  
7 - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

ونجد كذلك في هذا النوع من الإسترجاع قولها: "كنا كالتوأم سارة وأنا، وكان عندنا أسرار كثيرة، كانت سارة تخفي تحت سريرها صندوقاً مليئاً بالقواقع و الملابس و الأزرار الملونة والصورة اللاصقة الجميلة.."<sup>1</sup>

تستذكر "أبلة حصة" ذكرياتها مع بنت عمها سارة، وما تعنيه (سارة) لها في حياتها .

### ب - الاستباق Prdepris :

أحد أشكال المفارقة الزمنية ana\_chrony الذي يتجه صوب المستقبل انطلاقاً من لحظة "الحاضر"، استدعاء حدث أو أكثر سوف يقع بعد لحظة الحاضر<sup>2</sup>.

وهو أن يورد السارد أو الشخصية حدثاً لم يتحقق في مجرى السرد بعد<sup>3</sup>، ويعد الاستباق عملية سردية تتمثل في إيراد حدث آت أو الإشارة إليه مسبقاً، وهذه العملية تسمى في النقد التقليدي سبق الأحداث<sup>4</sup> anticipation

وقد ميز "جيرار جينيت" بين شكلين رئيسيين للاستباق ويمكن الاختلاف بينهما في الوفاء بما أخبره عن الراوي - صرافةً أو ضمناً - من أحداث سوف تقع في مستقبل السرد . فإذا أخبر الراوي عما هو متوقع أو محتمل الحدوث ظنّها فهذا يسمى (بالتمهيد) أما إذا أخبر عن وقوعه صراحة و أخذ على عاتقه تحقيق هذا الإعلان الذي صرح به حاضر السرد فإنه يسمى (إعلاناً) .

#### • الاستباق كتمهيد :

ومن هذا النوع في رواية "عروس المطر" محكي استباقي حيث نجد "أسماء" تستبق زيارة والدها، و انتظاره لها هنا نجد الاستباق جاء كتمهيد حيث يمكن أن يكون والدها ينتظر زيارة "أسماء" له . وذلك من خلال قولها: "بعد خمسة وعشرين يوماً، أعود لطرق باب والدي ... أفعل ذلك بألية، ويخيل إليّ أنه ينتظر زيارة كهذه"<sup>5</sup>.

كما نجد في نفس المقطع الاستباقي تمهيداً لذهاب "أسماء" لرؤية والدها مجدداً، وهذا ما يؤكد لنا قولها: "أعود لطرق باب والدي"<sup>6</sup>، وهنا توضح لنا "أسماء" أنها ستقوم بزيارة والدها، وقد قامت بعدها بزيارة والدها من أجل طلب المال منه .

1 - المصدر السابق، ص: 89 .

2 - جيرالد برنس، قاموس سرديات، ترجمة السيد إمام، ص: 158 .

3 - أحمد رحيم الخفاجي، المصطلح السرد في النقد الأدبي العربي الحديث، ص: 360 .

4 - عمر عاشور (ابن الزيبان)، البنية السردية عند الطبيب صالح، البنية الزمانية والمكانية في (موسم الهجرة إلى الشمال)، دار هومة الجزائر، 2010، ص: 20 .

5 - بثينة العيسى، عروس المطر، ص: 56.

6 - المصدر نفسه، ص: 56 .

## • الاستباق كإعلان :

- ونجد من الإستباقات الإعلان في هذا النوع إستباق الشخصية " أسماء " أحداث مجيء أو عودة أخيها " أسامة " وأنه سيعود حاملاً بيده كيس مكدو نالذز أو شيء آخر وهذا نجده ي قولها : " أسامة سيعود ، حاملاً بيده كيس مكدو نالذز أو شيء آخر " 1 .
- إستبقت الشخصية " أسماء " عودة أخيها " أسامة " و الأحداث ولمحت لها في سطر واحد لأنها ستردها لاحقاً .

## 2/ - الديمومة ( تسريع السرد ) :

وهي سرعة النص الروائي من مقطع إلى آخر ، بين لحظات تغطي عدداً كبيراً من الصفحات أو العكس<sup>2</sup> ، وذلك يشكل أربعة مواضع رئيسية متمثلة في التلخيص ، الوقفة ، الثغرة ( الحذف ) ، المشهد .

## أ. التلخيص :

حيث تبلغ سرعة النص فيه مساحة النص جزء أصغر مقارنة بسرعة الحكى<sup>3</sup> ، كأن نروي ما يكون في سنة في صفحة واحدة وتظهر هذه التقنية في رواية " عروس المطر " في مواضع نذكر منها قول الشخصية : " لأن أبي-قبل سبع سنوات- قرر أنه يريد ثلاث نساء أخريات"<sup>4</sup>، فالشخصية نجدها لخصت في هذا المحكي أحداث جرت في سنوات كثيرة أراد فيها والدها الزواج أو اتخاذه القرار بتعدد الزوجات ، قامت بتلخيص مدة سبع في أسطر قليلة .

وقولها: " ..في المرة اليتيمة التي جاء فيها " طالب القرب" ، قبل خمس سنوات وأنا لم أبلغ عامي الواحد والعشرين .."<sup>5</sup> لخصت الشخصية في هذا المقطع مدة زمنية تعلقت باليوم الذي تقدم فيه خاطب لطلب يدها ، و الأثر الذي تركه في نفسها رغم مرور وقت طويل على ذلك .

وقولها أيضاً : " - امرأة مرمية في قعر العالم ، في الصمت الكبير في النسيان ، في ستة وعشرين عاماً من التجاهل "<sup>6</sup>

كما لخصت لنا الساردة في هذا المقطع فترة زمنية عاشتها وحيدة في النسيان والتجاهل .

1 - المصدر السابق ، ص: 102 .

2 - سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية : دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، ص: 54 .

3 - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

4 - بثينة العيسى ، عروس المطر ، ص: 38 .

5 - المصدر نفسه ، ص: 53 .

6 - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

وتلخيص الشخصية أيضاً في قولها: " ... كان بطنها متكوراً إنه لا ينفك يتكور منذ سبع سنوات ، وكأنها لا تكتفي "1.

نجد في هذه الأسطر تلخيصاً لفترة طويلة كانت زوجة والدها حامل ، مختزلةً فترة حملها ، وهذه السنوات الطويلة في ملخص قصير .

ونجد ملخصاً أيضاً تمثل في تلخيص الشخصية لسنوات طويلة قضتها والدتها وسط العائلة الكبيرة وهذا في قولها: " ... ماذا كانت أمي تفعل طيلة ست سنوات في زيجة كهذه ؟ تقشر بطاطا ؟ "2 لم تشر الشخصية إلى تفاصيل السنوات التي قضتها والدتها في تلك الفترة ، بل اكتفت إلى الإشارة لذلك بملخص قصير .

وفي قولها: " هل تحاول أن تقول بأنها تهتم بشأني ؟ بأن اللقاءات التي استمرت طول ما يربو عن الشهرين لم تكن تصب في تمجيد أنها المتورمة وحسب ... "3

- لخصت الشخصية " أسماء " فترة زمنية فهي لم تشر بتفصيل في هذا المقطع إلى ما قامت به وشاركته مع " أبله حصة " واكتفت بتلخيص ذلك وذكر القليل فيما بعد: " ... توالنا الإنساني ؟ " العيش والملح " ... "4

ونجد أيضاً ملخصاً لحياتها الخزينة من خلال قولها: " ... أو أقول بأنني كنت أبكي طوال الليل لمدة عشر سنوات "5.

اختزلت الشخصية لياليها وأيامها الحزينة عبر سنوات طويلة وتفصيل الوحدة والألم بالإشارة إليها من خلال ذكرها للبكاء دلالة على الحزن ، مؤنبة في نفسها " لأبله حصة " بعد أن اكتشفت حقيقتها .

### ب. الوقفة ( الوقف ) :

وهو سير النص دون أن يسير الزمن أو حركة الزمن<sup>6</sup> ، وبهذا يمكن القول أن الوصف يوقف سرد الأحداث ويبطئها ، وذلك عند بداية حدث م ثمّ تبدأ في وصف شيء معين .

- هي ما يحدث من توقعات وتعليق السرد ، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات ، فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن<sup>7</sup> .

1 - المصدر السابق ، ص: 58 .

2 - المصدر نفسه ، ص: 63 .

3 - المصدر نفسه ، ص: 157 .

4 - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

5 - المصدر نفسه ، ص: 168 .

6 - سيزا أحمد قاسم ، بناء الرواية ، ص: 54 .

7 - محمد بوعزة ، تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم ، ص: 94 .

إحتوت رواية " عروس المطر " على مجموعة من الوقفات الوصفية نذكر منها :  
 - " كان متربحاً ، فوق البطانية الزرقاء البغيضة ، يلعب البلاي ستيشن ، يمضغ بسكويتة  
 1"

إشتمل هذا المقطع على وصف حالة أسامة وطريقة جلوسه وما يفعله ويأكله ، كما اشتمل  
 على وصف للبطانية بأنها ذات لون أزرق واصفة إياه بالبغيض .  
 ونجدها في سياق آخر تصف حالتها بقولها: "خدي الأيمن متعرق ، عليه آثار مطبوعة لكومة  
 الملابس التي تمددت عليها ، يحكني/ أدعه.."<sup>2</sup>

اشتمل هذا المقطع، وصف لحالة أسماء بعد أن استيقظت من غفوتها تصف من خلالها  
 خدها الأيمن المتعرق و الآثار التي كانت عليه ، وما قامت بفعله بعدها وهو دعه.  
 ونجد كذلك وصفاً آخر من قبل أسماء لشخصية أبله حصة من خلال قولها: "بشرتها متوردة  
 بإفراط ، رقيقة بإفراط ، عيناها لوزيتان ناعمتان ، مكلتان برموش باذخة ، وابتسامة قادرة  
 على تجميد الزمن .."<sup>3</sup>

في هذا السياق الحكائي كانت هناك مجموعة من المواصفات للشخصية الروائية "أبله  
 حصة" جعلت "أسماء" تتعلق بها وتعجب بشخصيتها ، وكان ذلك قصد التعريف بها  
 للمسرد له .

نجد كذلك وصفاً لزوجة والدها "وسمية" فتقول: "كانت وسمية ، بقميص نومٍ وردي شاحب  
 بأكمامٍ طويلة ، ولفافات شعرٍ حمراء تملأ رأسها ، وأحمر شفاه فوشيا صارخ كان بطنها  
 متكوراً.." <sup>4</sup>

وقد اشتمل هذا المقطع على وصف "وسمية" لملابسها و حالتها،بالإضافة إلى وصف  
 للألوان التي تستعملها .

وفي نفس السياق نجد وصفاً لوالدها وهي تقول: "أسمرأً قصيراً مربوعاً متوسط السمنة  
 بكرش متدلّية ، تحاصر وجهه لحية تشبه الهلال ، ويرتدي دشداشة سكرية اللون.." <sup>5</sup>

وقد اشتمل هذا المقطع على وصف "أسماء" لوالدها عند دخوله إلى المنزل مبيّنة لون بشرته  
 وقصر قامته ، وحجم جسمه وشكله بالإضافة إلى ذكر للألوان .

1 - بثينة العيسى ، عروس المطر ، ص: 16 .

2 - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .

3 - المصدر نفسه ، ص: 23 .

4 - المصدر نفسه ، ص: 58 .

5 - المصدر نفسه ، ص: 60 .

وفي نفس السياق، في وصف لوالدها تقول: "يصمت برهة، وكأنه يلوك شيئاً في فمه، يحرك لسانه أسفل لثته ثم يسأل، وقد اتخذ جلسة أكثر أريحية، وبدى في تمدهه ذاك بيضاوياً وضحماً"<sup>1</sup>.

وهنا نجد أن الشخصية توقفت عن سرد الأحداث واسترسلت في وصف للحالة التي عليها والدها و حركات وجهه وجلسته.

ونجد أيضاً قولها في وصف إحدى شخصيات الرواية وهي "أمينة المكتبة" فتقول: "وأمينة المكتبة السمينية تقضم قطعة فلافل كبيرة، ترتدي حجاباً أبيض ونقاباً أسوداً تتركه متدلياً أسفل ذقنها فيما خديها يوصلان التضخم والحراك"<sup>2</sup>.

في هذه الوقفة الوصفية قامت الشخصية "أسماء" بوصف أمينة المكتبة فيما تأكله وطريقة أكلها ووصف لحجم جسمها، وذكر للملابس و ألوانها التي ترتديها.

كما نجد وصف لكيكة عيد الميلاد في قولها: "مربعة تماماً، صفراء تماماً، مزينة بنجوم صغيرة ودوائر مصنوعة من السكاكر والشكولاتة، مغلفة بشرائط مربوطة تصنع وردتين، وتبرز من منتصفها عصا صغيرة من الخشب، في أعلاها علم صغير كتب عليه كلمة "أسوم"<sup>3</sup>.

توقفت الشخصية عن سرد الأحداث واسترسلت في وصف الكعكة بكل مميزاتها لتعطي فكرة عن جمالها للقارئ.

ولها وقفة جميلة في وصف غرفة "أبلة حصة" وهي تقول: "الغرفة عادية، عادية بشكل جميل، السجادة -على خلاف غطاء السرير أبيض، قطع الأثاث أمريكية الصنع، قدت من خشب باهت اللون، وعلى منضدة التسريح عثرت على زجاجتي عطر و علبة بودرة بيبي جونسون وقلم أحمر شفاه ومشط"<sup>4</sup>.

نجد الشخصية توقفت عن عملية السرد ولجأت إلى الوصف وذلك من خلال وصف مكان وهو غرفة "أبلة حصة"، وما تحتويه من أثاث وبمجرد البدء في تحديد هذه المواصفات توقف التطور الخطي بسير الأحداث إلى الأمام بعد الانتهاء عاد الحكى إلى مجراه الطبيعي.

ولها إبداع آخر في وصف والدتها: "تبدو مثل كتلة فوضى مكتنزة، ممددة على الأريكة تمد رجليها وقد تورمتا واحمر لونهما من فرط المشي"<sup>5</sup>.

1 - المصدر السابق، ص: 62.

2 - المصدر نفسه، ص: 70.

3 - المصدر نفسه، ص: 107.

4 - المصدر نفسه، ص: 155.

5 - المصدر نفسه، ص: 175.

وهذه وقفة جميلة لوصف والدتها موضحة من خلالها شقاء الأم وتعبها بالإضافة إلى تنبيه القارئ لقيمة الأم ومكانتها ، مبرزة حبها واحترامها لو والدتها .

### ج. الثغرة (الحذف):

وهو حذف فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث ، فلا يذكر عنها السرد شيئاً، يحدث الحذف عندما يسكت السرد عن جزء من القصة أو يشير إليه فقط بعبارات زمنية تدل على موضع الحذف من قبل (ومرت أسابيع أو مضت سنتان)<sup>1</sup>.

كما هو مضمّر من أحداث القصة والإشارة إلى هذا الجزء ، المدة الزمنية المضمرة بعبارات مثل (ومر أسبوع كامل ولم أراه)<sup>2</sup>

ففي رواية " عروس المطر " اعتمدت بثينة العيسى أيضاً على تقنية القطع أو الحذف وهي من تقنيات تعجيل السرد ، يمكن توضيح ملامح هذه التقنية في الرواية من خلال المقطع الآتي : "وعرفوا بأمرى لأن قدماً ثالثة ظهرت على شاشة "السونار" ، منذوها.. وهما يبحثان عن اسمين متشابهين"<sup>3</sup>.

فالشخصية تبين الحذف من خلال النقاط ، فهي حذف فترة زمنية لم تذكرها ، فقد قدرت فقط ولم يذكر عددها .

ونجد نماذج أخرى للحذف كقولها : "وأب يحدث أن لا أراه إلا مرة كل شهر"<sup>4</sup>

فالشخصية هنا حذف فترة زمنية صرحت بها -مرة كل شهر- لكنها لم تصرح فيه بالمدة الزمنية دون أن تذكر ما الذي جرى من أحداث فيها .

وقولها : "بعد خمسة وعشرين يوماً أعود لطرق باب والدي..<sup>5</sup>

فالشخصية هنا تحذف فترة زمنية صرحت بها-خمس وعشرين يوماً- ولكنها لم تذكر ما الذي جرى من أحداث فيها .

ومن أمثلة الحذف أيضاً قولها : "اتصلت فيني قبل أسبوع"<sup>1</sup>.

1 - محمد بوعزة ، تحليل النص السردي و تقنيات ومفاهيم ، ص 94 .

2 - أحمد رحيم الخفاجي ، المصطلح السرد في النقد الأدبي العربي الحديث ، ص: 366 .

3 - بثينة العيسى ، عروس المطر ، ص : 15 .

4 - المصدر نفسه ، ص: 38 .

5 - المصدر نفسه ، ص: 56 .

ففي هذا المثال يكون الحذف محددًا فهو نموذج للحذف المعلن الذي يحدد الفترة المحذوفة من زمن الرواية بشكل صريح (أسبوع).

كما نجده من خلال قولها: "منذ أن قررت (أمي) بأنها لا تريده قبل سنة"<sup>2</sup>.

وهنا الحذف محددًا فهو نموذج للحذف المعلن (سنة).

ويفهم الحذف من خلال النقاط المحذوفة وبعدها تليه المدة كما في قولها: "منذ الأمس لم نتحدث"<sup>3</sup>.

فالشخصية تبين الحذف من خلال النقاط ، فهي حذفت فترة زمنية لم تذكرها.

كما نجد أمثلة عن الحذف نذكر منها :

" و أنا أقدم لها كراستي المدرسية قبل سنوات عدّة"<sup>4</sup>وهنا لم يصرح بالفترة الزمنية إلا بالإشارة إليها من خلال ( سنوات ) دون ذكر عددها .

ونجده أيضاً :

"عن تجاوز النشوة التي كانت تعبئ الفصل القديم قبل سنوات"<sup>5</sup> .

فالشخصية لم تصرح بالفترة الزمنية واكتفت فقط بالإشارة إليها (سنوات).

وقولها :

"كنت تضيعين ،وقتي طول ها لمدة"<sup>6</sup>.

وهنا لم تصرح بالفترة الزمنية ، ولم تتطرق لما جرى فيها من وقائع .

1 - المصدر السابق، ص: 60 .  
2 - المصدر نفسه ، ص: 61 .  
3 - المصدر نفسه ، ص: 112 .  
4 - المصدر نفسه ، ص: 70 .  
5 - المصدر نفسه ، ص: 124 .  
6 - المصدر نفسه ، ص: 130 .

## د. المشهد :

يقصد بتقنية المشهد المقطع الحوارى ، حيث يتوقف السرد ويسند السارد الكلام للشخصيات ، فتتكلم بلسانها وتتجاوز فيما بينها مباشرة ، دون تدخل السارد أو وساطته ، في هذه الحالة يسمى السرد المشهدي<sup>1</sup> .

وهو على العكس من تعريف الخلاصة ، فهو ذكر الأحداث واستقصائها بكل مفاصلها ، وفيه يتساوى زمن القصة مع زمن الخطاب ويكون الزمن السردى في أقصى حالات بطشه<sup>2</sup> .

وقد لاحظنا أن المشهد لا يظهر بكثرة في رواية "عروس المطر" ، حيث نجد مقطعين فقط وهما :

- عسى ما شر أم محمد ؟

- ما شر طاح الصحن بس<sup>3</sup> .

والملاحظ على هذا المشهد أنه قد عمل على إبطاء الحكى و أحدث نوعاً من التساوى بين زمن الحكاية و زمن الحكى بالإضافة إلى إنجازه هذه الوظيفة ، عمل على تصوير الحوار الذى دار بين "وسمية" و زوجها والد "أسماء" ، وكان هذا الحوار عبارة عن حديث بينهما حول سماع صوت تحطم صحونٍ في المطبخ . ونجد كذلك :

- حسبي الله عليك يا أسماء

- ماي

- حسبي الله عليك يا أسماء ..

- ما تسمعين ؟

- حسبي الله عليك يا أسماء ..

1 - محمد بوعزة ، تحليل النص السردى وتقنيات ومفاهيم ،ص: 94 .

2 - أحمد رحيم الخفاجي ، المصطلح السردى في النقد العربى الحديث ، ص: 369 .

3 - بثينة العيسى ، عروس المطر ،ص: 61 .

- صمخا 1؟

وهذا المشهد الحوارى كان له الدور الكبير فى إنجاز الوظيفة الأساس وهى خلق التساوى بين زمن الحكاية و زمن لحكى ، وعمل على تصوير الحوار الذى كان من قبل "أبلة حصة" ، بكلام قاسى إلى "أسماء" بسبب ما كتبتة عنها ، والكلام الموجه من قبل "أمينة المكتبة" إلى "أسماء" تطلب منها إحضار الماء .

### 3/ - التواتر :

ويقصد به " التكرار بين ألكى و القصة "2 ، وهو أنواع تتمثل فى :

أ. التواتر المفرد : أو ما اصطلح عليه سعيد يقطين الإفرادى ، و هو ما حدث مرة واحدة ، وتم ذكره مرة واحدة .

وهذا ما نجده عند لقاء أسماء بوالدتها ، تم سرد الحدث مرة واحدة ، وقد حدث هو الآخر مرة واحدة .

ب. التواتر المكرر : أو التكرارى ، فنجد خطابات عديدة تحكى حدثاً واحداً ، قد يكون ذلك من شخصية واحدة أو عدة شخصيات<sup>3</sup> .

وهو التحدث على موضوع الكتاب ، وهو حدث واحد وبقي يتكرر الحديث عنه عبر ثلاث شخصيات فنجده بين : حديث أسماء و أبلة حصة ، ثم حديث – عن الكتاب – بين أسماء و شقيقها أسامة .

ج. التواتر المؤلف : أو سمي بالتكرارى المتشابه وفقاً لسعيد يقطين ، وهو ما حدث أكثر من مرة ، وتم روايته أكثر من مرة<sup>4</sup> .

وهو لقاءها بأبلة حصة ، فقد تم لقاءهما أكثر من مرة وتم سرد ذلك أثر من مرة .

1 - المصدر السابق ، ص: 133 .

2 - سعيد يقطين ، تحليل الخطاب الروائى (الزمن، السرد، التبيين)، ص: 78 .

3 - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

4 - المرجع نفسه ، الصفحة نفسها .

## ثالثاً- المتعاليات النصية :

تمهيد نظري :

إهتدى جيرار جينيت مستفيداً من التناص لما سماه بالمتعاليات النصية *transtextualité* وهي " كل ما يجعل نصاً يتعالق مع نصوص أخرى ، بطريقة مباشرة أو ضمنية "1. وهذا المصطلح تجاوز لمفهوم التناص فهو يتسع وفق تصور جنيت " لمختلف العلاقات النصية التي ليس التناص سوى واحد منها ، وبذلك يغدو التناص مفهوماً فرعياً يشكل مع باقي المفاهيم التي أدخلها جنيت أنواعاً وأشكالاً من المتعاليات النصية "2.

وقد قسم جنيت المتعاليات النصية إلى خمسة أصناف أو أنماط تجمع مختلف أشكال التفاعل النصي :

1/- التناص : *l'intertextualité*

وهو الحضور الفعلي لنص في نص آخر سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة ، وبوعي من الكاتب أو بغير وعي . ومن تجلياته أو أمثله الاستشهاد الذي يكون بين مزدوجتين سواء كان بتوثيق أو بدونه والتلميح أو الإشارة ، وهي علاقة خفية بين نصين حيث يكشفها الخيال الحاد و المتمرس ، والسرقعة أي تضمين نص بنص آخر ، دون الإحالة عليه وتوثيقه ولا وضعه بين مزدوجتين<sup>3</sup> .

2/- الميتناص : *métatextualité*

جاء هذا النوع من المتعاليات النصية في الرتبة الثالثة في ترتيب جنيت حيث يقول عنه : " النوع الثالث من المتعاليات النصية والذي أسميه الميتناصية هو العلاقة التي توحد بين نصين يتحدث أحدهما عن الآخر دون ضرورة ذكره "4. ويعرف هذا الصنف عند النقاد العرب بتسميات أخرى كالميتناصية ، أو النصية الواصفة ...

والميتناص هو علاقة بين نصين بواسطة الشرح ، أو التفسير أو التعليق أو النقد .

إن هذا الشكل من التعاليات النصية قديم قدم لنصوص فكل نص ولا شك دخل في علاقة ميتناصية مع نص آخر سواء تفسيراً و شرحاً ، أو تعليقا ، أو نقداً .

1 - سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي ، النص والسياق ،المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - بيروت - ط2، 2001، ص: 96-97 .  
2 - سعيد يقطين ، من النص إلى النص المترابط : مدخل إلى جمالات الإبداع والتفاعل ، المركز الثقافي العربي ، بيروت - الدار البيضاء ، ط1 ، 2005، عن سعيد تومي ، العتبات النصية في التراث النقدي العربي ،الشعر والشعراء لابن قتيبة "أمودجا"، رسالة ماجستير ، جامعة العقيد محند أولحاج - البويرة -، 2009، ص: 29 .

3 - بوطاهر بوسدر ، المتعاليات النصية ، دراسات و مقالات نقدية وحوارات أدبية ، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية ، 2018،

<https://www.alukah.net>

4- المختار حسني ، أطراس ، مجلة فكر ونقد، ع16، فبراير 1999 .

## 3- التعلّق النصّي : hypertextualité

يعرف هذا النوع عند النقاد و الباحثين العرب بعدة تسميات منها : النصّ اللاحق ، و الملابس النصّية ، والتعلّق النصّي . و هو يدل على علاقة نص لاحق hypertexte بنص سابق hypotexte وتقوم هذه العلاقة على إعادة إنتاج الثاني للأول بطريقة جديدة ، ويرى جنيت أن التعلّق النصّي له ثلاثة أشكال هي: التحويل، والمحاكاة ، والمعارضة الساخرة<sup>1</sup>. يقول الدكتور حميد لحميداني عن هذا النوع من المتعالّيات النصّية : " الحالة التي يقصدها جيرار جنيت هنا تشير بالفعل إلى نوع من التماهي الحاصل بين نصين ، إما بواسطة تحيل وتغيير نص سابق عبر نص بديل أو الإكتفاء بتقليد نص لنص سابق"<sup>2</sup>.

ويمكن القول إن التراث العربي يعرف بعض أشكال التعلّق النصّي ، ومنها العقد والحل والتوليد :

✓ **العقد** : هي تحويل المنثور إلى منظوم ، وقد سمي عقداً لأنه كان نثراً محلولاً، فصار نظماً معقوداً بالوزن ...

وقد يظهر أن العقد فيه معنى الاقتباس و التضمين ، ولعل ضابطه أن يكون الكلام المعقود أو المحل كاملاً مع الزيادة عليه فمن " شرائطه أن يؤخذ المنثور بجملة لفظه أو بمعظمه ، فيزيد فيه أو ينقص منه ، أو يحرف بعض كلماته ليدخل به في وزن من أوزان الشعر ، ومتى أخذ معنى المنثور دون لفظه كان ذلك نوعاً من أنواع السرقات"<sup>3</sup>.

✓ **الحل** : هو عكس العقد ، أي تحويل المنظوم إلى منثور<sup>4</sup> .

✓ **التوليد** : أن يستخرج الشاعر معنى من معنى شاعر تقدمه أو يزيد فيه زيادة<sup>5</sup> .

1 - بوطاهر بوسدر ، المتعالّيات النصّية ، دراسات ومقالات نقدية وحوارات أدبية .  
 2 - حميد لحميداني ، القراءة وتوليد الدلالة ، المركز الثقافي العربي ، ط1، 2003، ص:43 - عن سعيد تومي ، رسالة ماجستير، ص:32 .  
 3 - ابن أبي الأصبغ العدواني ، تحرير التحرير في صناعة النثر وبيان إعجاز القرآن ، تح حنفي محمد شرف، الجمهورية العربية المتحدة، دط ، دت ، ص:441 .  
 4 - المرجع نفسه ، ص:439 .  
 5 - أبو علي حسن بن رشيق القيرواني ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط5، 1981، ج1، ص:263 .

## 4/- جامع النص : l'architextualité

يترجم هذا النوع من المتعاليات بمعمارية النص ، والنصية الجامعة والنص الجامع وغيرها من الترجمات ، ويعرف جنيت جامع النص بأنه : " مجموع الخصائص العامة أو المتعالية التي ينتمي إليها كل نص على حدٍ 1". إن جامع النص يتعلق بالأنواع الأدبية ، فكل نص ينتمي إلى نوع أدبي معين انطلاقاً من خصائص تميزه ، وتجدر الإشارة في هذا الإطار إلى أن هناك نظريتين حول الأنواع الأدبية : النظرية التقليدية التي ترى ضرورة الفصل والتمييز بين الأنواع ، وأفلاطون يميز بين السردى والإيمائي والمزدوج ، وأرسطو يميز بين الشعر الغنائي والدرامي والملحمي ، أما النظرية الحديثة فتري أن الحدود تكاد تمحى بين الأنواع فهناك تداخل بين النصوص فمثلاً يشير لوران جيني إلى أن أي نص شعري مهما بلغت شعريته قد يتضمن حكياً (نمط نثري) ، وبالمقابل قد يكون هناك نص سردي خالص ، ولكنه لا يخلو من أصداء الذاتية<sup>2</sup> وهذا الارتباط بالذاتية يعني وجود نفس شعري في القصة .

## 5/- النص الموازي paratext

يعتبر النص الموازي أو العتبات النصية ذلك النص المحيط بالنص (المتن) كالعنوان والمقدمة والخاتمة ، وهو من المصطلحات التي يصعب ضبطها و مقاربتها مقارنة نهائية فهو يعرف تبايناً في تعريفه وتوظيفه ، إن النص الموازي هو أكثر المتعاليات تعدداً وتنوعاً ، وقد تمت دراسة بعض أنواعه وأشكاله قبل أن يقدر له جيران جنيت في كتاب "عتبات" 1987.<sup>3</sup>

وما يعيننا من هذه الأنواع جميعاً التركيز على الصنف الأول التناص مصطلحاً ومفهوماً ، وهذا ما سنحاول دراسته وتطبيقه داخل الرواية بالإضافة إلى التعلق النصي الذي كان له قسطاً من أحد أشكاله في ثنايا الرواية .

إن كل نتاج أدبي لا يأتي من فراغ ، و إنما هناك رواسب يولد منها الإبداع الأدبي الذي يفتح على الآثار الإبداعية للأولين من أساطير و تراث و الأيديولوجيات والقرآن الكريم وهذا الانفتاح اصطلح عليه بالتناص ، فالرواية تسترجع رصيدها الثقافي المخزن<sup>4</sup> .

## أ/- التناص :

1 - جيران جنيت ، مدخل لجامع النص ، ترجمة عبد الرحمن أيوب ، دار الشؤون الثقافية العامة (أفاق عربية)-بغداد ، دار تويقال للنشر ، دت ، ص:5 .

2 - حميد لحميداني ، الواقعي والخيالي في الشعر العربي القديم (الشعر الجاهلي) ، مطبعة أنفوبرانت ، فاس ، ط2 ، 2016 ، ص:49 .

3 - بوطاهر بوسدر ، المتعاليات النصية ، دراسات ومقالات نقدية وحوارات أدبية .

4 - عيبر كاملي/جويهره حاجي ، المتعاليات النصية في سيرة "شغف" لربيعة جلطي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر . جامعة العربي بن مهيدي - أم لبواقي - 2017-2018 . ص: 72 .

ومن هنا يمكننا إدراج أنواع التناص في "عروس المطر" إلى :

### ✓ التناص الديني :

وهو الذي يشمل التناص بالآيات القرآنية والأحاديث المأثورة ولأدعية والشعارات الدينية ، ويمكن أن يكون التناص في هذا النوع أحيانا بتغيير في التركيب أو باستعمال بعض مفرداته ، كما يشير إلى المعاني القرآنية والروايات المأثورة عن النبي (ص) ، وأهل بيته<sup>1</sup> . ومن أمثله في الرواية نجد :

#### 1-/- الإستشهاد :

#### 1- أ/- بالقرآن الكريم :

في قولها : " تلك الأمثال نضربها للناس"<sup>2</sup>

قال تعالى : " لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ۚ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢١﴾ " من سورة الحشر . (الآية 21)

#### 1- ب/- بالحديث :

في قولها : وفي عيني قهوة عربية و إثم مقدس " ينبت الشعر ويجلو البصر"<sup>3</sup>.

- عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ خَيْرَ أَكْحَالِكُمْ الْإِثْمُ، يَجْلُو الْبَصَرَ ، وَ يُنْبِتُ الشَّعْرَ " .

وقولها : "الحكمة ضالة المؤمن"<sup>4</sup>.

-عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " الْكَلِمَةُ الْحِكْمَةُ ضَالَةٌ الْمُؤْمِنِ فَحَيْثُ وَجَدَهَا فَهُوَ أَحَقُّ بِهَا " .

لجأت بثينة العيسى إلى القرآن الكريم و الحديث ، لتبرز طاقاتها الدلالية والإبداعية الجديدة ، من أجل بناء روايتها وفق نص جديد ذا معنى قوي وفعال والتأثير مع الوجدان لدى القارئ لأن المعطيات " الدينية تشبع الإنسان وترضي رغبته في المعرفة ، بما قدمت من تصورات لنشأة الكون ، وتفسير سحري لظواهره المتنوعة"<sup>5</sup>.

1 - فاطمة ذو القدر ، التناص الديني في أدب المرأة الكويتية ، (شعر سعاد الصباح) ، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها ، فصلية محكمة ، العدد 16 ، خريف 1389 هـ/ش/2010م ، صص15-32 ، ص:20 ، (PDF). <https://www.sid.ir>

2 - بثينة العيسى ، عروس المطر ، ص: 98 .

3 - المصدر نفسه ، ص: 74 .

4 - المصدر نفسه ، ص: 85 .

5 - عاطف نصر ، الرمز الشعري عند الصوفية ، ط1 ، بيروت ، دار الأندلس ، 1987م ، ص: 355 .

## 2- التضمين أو الاقتراض :

ومن مظاهر التضمين القرآني ، وهي أكثر الأنواع التي اقترضت منها بثنية العيسى نذكر منها في قولها :

- على حمل رسالة أبتها السماء والأرض و حملها الإنسان إنه كان<sup>1</sup> .

والتي استمدت من قوله تعالى : " إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ۗ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴿٧٢﴾ " سورة الأحزاب . (الآية 72).

وقولها :

-لأننا نذكرهم بالآيات الداعية إلى التدبر<sup>2</sup> .

تناص من قوله تعالى :

"أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْفُرْقَانَ أَمْ عَلَى قُلُوبِ أَفْقَالِهَا ﴿٢٤﴾ " سورة محمد . ( الآية 24 ) .

- أضغاث أحلام متكدة في رؤوسنا<sup>3</sup>

- يحلم بأشياء جميلة ويسميها أضغاث<sup>4</sup>

استمدت من قوله تعالى:

"قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ ۗ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالَمِينَ ﴿٤٤﴾ " سورة يوسف . (الآية 44).

كما نجد في قولها :

- ولا في الواد المقدس<sup>5</sup>

تناص من قوله تعالى :

"إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ۗ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى ﴿١٢﴾ " سورة طه . (الآية 12).

1 - المصدر السابق ، ص: 14 .

2 - المصدر نفسه ، ص: 15 .

3 - المصدر نفسه ، ص: 27 .

4 - المصدر نفسه ، ص: 28 .

5 - المصدر نفسه ، ص: 76 .

وقولها :

- بيني وبينهما برزخ<sup>1</sup>.

اقتضت من قوله تعالى : **بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ ﴿٢٠﴾** " سورة الرحمن . ( الآية 20).

كما نجد كلمة آمنْتُ في قولها :

- آمنْتُ: كل الجماجم الحسنات القرابين<sup>2</sup>

فكلمة آمنْتُ مذكورة في عدة سور من القرآن الكريم منها : في سورة الشورى، الآية(15)، ونذكر في قوله تعالى : **" إِنِّي آمَنْتُ بِرَبِّكُمْ فَاسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ "** سورة يس. (الآية 25) .

كما نجد كلمة مخاض في قولها :

- بلا مخاض ولا أحلام يقظة<sup>3</sup>

- تشهق ، تنفخ مثل امرأة في مخاض<sup>4</sup>

أخذت من قوله تعالى :

**فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا ﴿٢٣﴾ "** سورة مريم . (الآية 23).

كما نجد :

- يوارى سوءاتنا و يستر تفسخنا<sup>5</sup> .

أخذت بثينة العيسى ، كلمتي سوءاتنا و يوارى من قوله تعالى : **فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ لِيُبْدِيَ لَهُمَا مَا وُورِيَ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا أَنْ تَكُونَا مَلَكَتَيْنِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ ﴿٢٠﴾ "** سورة الاعراف . ( الآية 20) .

1 - المصدر نفسه ، ص: 94 .

2 - المصدر السابق ، ص: 101 .

3 - المصدر نفسه ، ص: 126 .

4 - المصدر نفسه ، ص: 133 .

5 - المصدر نفسه ، ص: 139 .

كما نجد في قولها :

- قدت من خشب باهت اللون<sup>1</sup>

فكلمة "قدت"، ضمنتها الروائية من قوله تعالى :

وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِنْ دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ ۚ قَالَتْ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٢٥﴾ سورة يوسف . (الآية 25).

ومن مظاهر الإقتراض من الحديث نجد في قولها :

.. أعرج يمينا- هذا ليس حلماً ، إنه معراج<sup>2</sup>.

استمدت بثينة العيسى كلمة "المعراج" ، وأعرج" من الحديث النبوي في قوله : عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) : لما عرج بي مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم ، فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال: هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون في أعراضهم" رواه أبو داود .

لقد كان لهذا التوظيف من القرآن الكريم ومن الحديث النبوي لبثينة العيسى في ثنايا روايتها إنسجاماً داخل النص و دوراً في تعميقه و إثرائه فنياً و فكرياً بالإضافة إلى صبغه بطابع ذو مسحة دينية ، كما يتجلى لنا سعة إطلاع الروائية وقوة استنهاضها من النص المقدس مما أضفى خصوصية قدسية للرواية وفق نكهة نصية جديد .

**ب/- التعالق النصي :**

ونجد ذلك من خلال توظيف بثينة العيسى إلى شكل من أشكاله ، وهو: الحل وهذا ما نجده من خلال قولها :

- أسمع ارتداد الباب، أريد أن أنام ، أطفو، مثل قطرة زيت فوق قطرة ماء<sup>3</sup> .

أدرجت بثينة العيسى لهذا المقطع تهميشاً داخل الرواية مشيرة إليه ب- بتصرف من الشعر اللبناني بول شاوول ، فقد أخذت الروائية ألفاظ المقطع بإنقاص وتحريف بعض الكلمات من قصيدة : "شجرة الغار" ، وذلك من ديوان "حديقة الأمس" للشاعر .

وقولها :

1 - المصدر نفسه ، ص: 155 .

2 - المصدر نفسه ، ص: 170 - 172 .

3 - المصدر السابق ، ص: 108 .

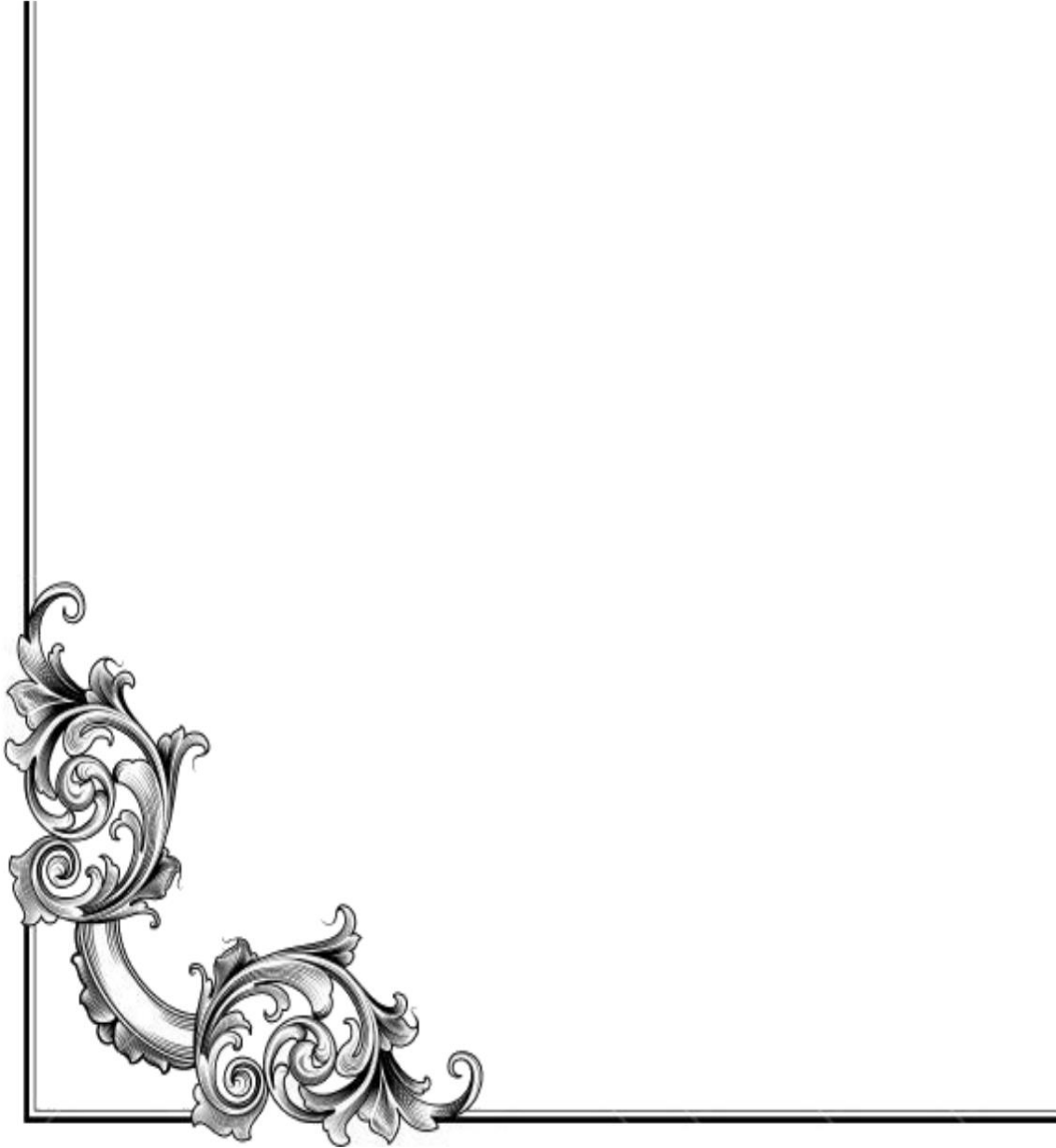
- وأنام .. وأفيق وأنام ، أفيق ، أتأرجح بلذة موجوعة بين عالمين ، ألمحه – بين إغماضة وإفاقة<sup>1</sup> .

أشارت بثينة العيسى إلى هذا المقطع : بتصرف من الشاعر المصري أمل دنقل ، وقد استوحت بعض كلماتها من قصيدة لقصائد الشاعر ، وهي بعنوان : "زهور" .

تسرد لنا الشخصية أسماء الحالة النفسية المتأزمة التي تعانيها ، وقد لجأت بثينة العيسى إلى كلمات و جمل ذات معنى قوي وألفاظ قريبة للحقيقة والواقع لإبراز المعاناة، وتصوير الألم لتوصله إلى المتلقي وتجعله يعيش تلك الحالة ويحس بطعم الألم والمعاناة نفسها ويدخل في غمار الرواية ليجد نفسه ضمنها وهذا من خلال التضمين بإيراد كلمات من نصوص شعرية سابقة وجدت من خلالهم "بثينة" ما تبحث عنه من معنى قوي يخدم هدفها و ما تريد الوصول إليه وتبليغه .

وقد تعمدت الروائية للإشارة إلى الشعراء في تهميش لها داخل الرواية وذلك خوفاً من الوقوع في ما يسمى بالسرقة .

<sup>1</sup> - المصدر نفسه ، الصفحة نفسها .



## خاتمة:

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقول أن لكل بداية نهاية ، وإن كانت مفتوحة ، فحمد الله الذي وفقنا على إتمام هذا البحث .

وحوصلة ما توصلنا إليه في هذا البحث هو جملة من الملاحظات و النتائج النظرية والتطبيقية يمكن وضعها في النقاط التالية :

- ما ميز نشأة الأدب في الكويت ، تلازمها مع نشأة الكويت ، ثم تسارع هذه النشأة وتنوعها إلى أن شهدت مرحلة الازدهار في النصف الثاني من القرن العشرين الميلادي منذ استقلال الكويت ، ومع بداية مرحلة الخصوبة والانطلاق الأدبي في الستينات ، ، بدأت التجربة الأدبية للمرأة في الكويت عندما توفرت الظروف الموضوعية لوجودها ، ثم تطورت بفعل عدد من الأجيال خاصة جيل السبعينات وما تلاه .

- طرح الأدب النسوي/النسائي/الأنثوي العربي خاصة أشكالاً في الساحة الأدبي، الآراء و تباينت المواقف بين الناقدات و الكاتبات العربيات ، وتراوحت بين القبول

العربية فتضاربت ، بدءاً بالتسمية وصولاً إلى اختلافات في وجوهات النظر ل والرفض للمصطلح ، رغم اقرارهن أن كتابة المرأة تمتلك خصوصيتها وتميزها عن كتابة الرجل .

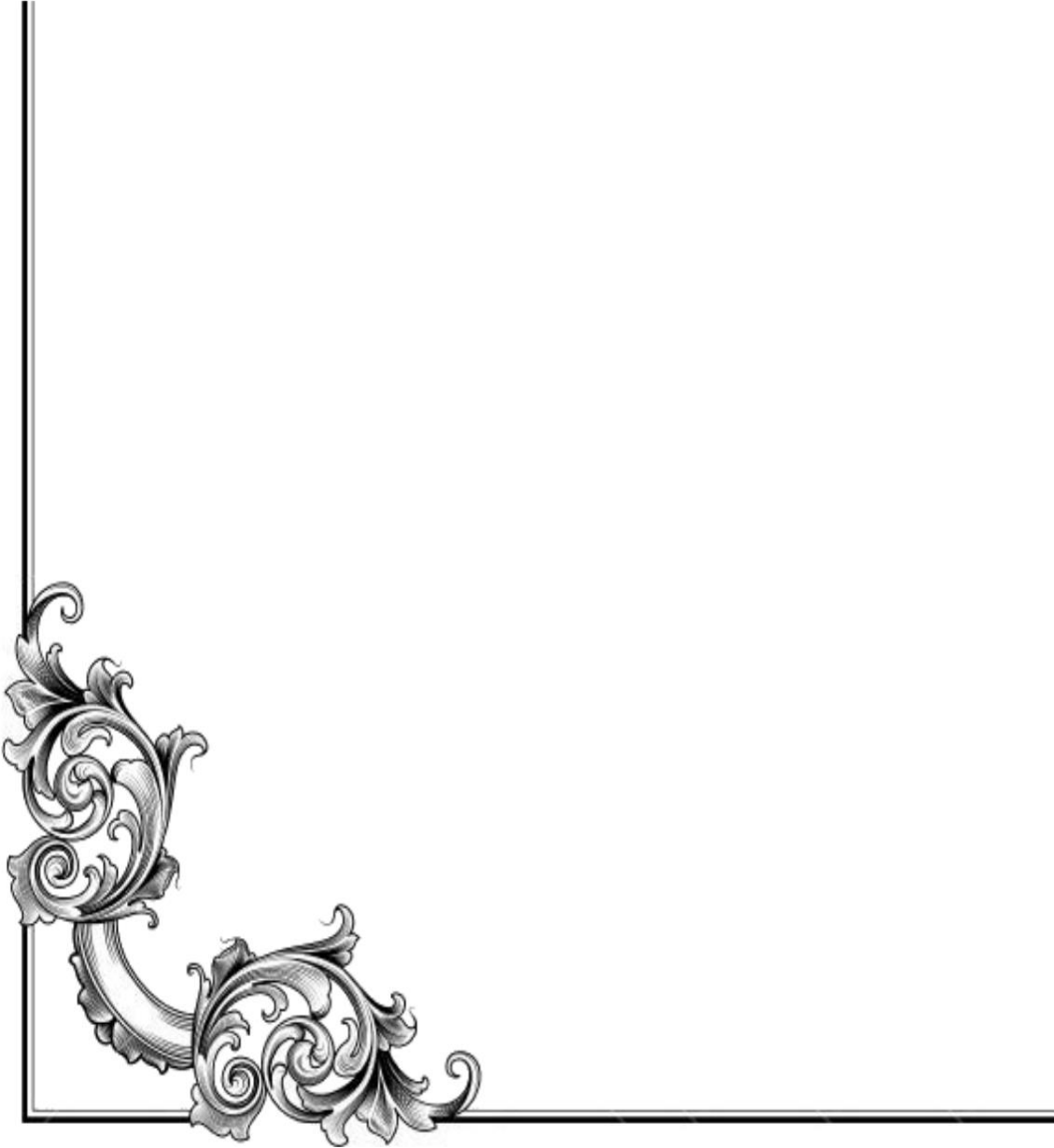
- عالجت هاته الدراسة شخصية الأنثى في الرواية ، حيث كشفت عن البواطن الداخلية للشخصية البطلة أسماء ، والصراعات النفسية والضغطات المجتمعية التي تعيشها المرأة العربية في المجتمعات الذكورية من احساس بالدونية ، والظلم والوحدة و....

- الروائية بثينة العيسى ، لها أسلوب رائع وشيق في الكتابة اعتمدت على نموذج الكتابة الجديدة في عالم الرواية وهي البوليفونية أو (الحوارية) ، حيث تركز على التعدد الصوتي واللغوي ، الذي هو امتداد طبيعي للمجتمع فيمتزج فيها صوت الروائي مع شخصياته ، هذه الأخيرة التي تعبر عن أفكارها ورؤاها وايدولوجياتها .

- اهتمت الروائية كثيراً بالزمن حيث اعتمدت على عدة تقنيات تراوحت بين الإسترجاع بنوعيه لبعض الأحداث للتذكير ، فقد وظفت بكثرة الاسترجاع الداخلي الذي يعود إلى أحداث وقعت في بداية القصة ، ونجد كذلك الإسترجاع الخارجي وهو استنكار لأحداث وقعت خارج الرواية ، وبين الاستباق بنوعيه كتمهيد وكإعلان والذي جاء على شكل توقعات وتنبؤات لما ستؤول إليه الأحداث .

- وظفت الروائية بما يسمى الديمومة أي تسريع السرد بما فيها من الخلاصة بكثرة وذلك لاختزال أحداث ذكرتها من قبل ، وأحداث لم تعطي لها أهمية كبيرة ، وأحداث لم تذكرها بدقة .
- ونجد الوقفة التي تعد من عناصر الزمن وتسريع السرد ، توظيفه بكثرة داخل ثنايا الرواية حيث تلجأ الروائية إلى توقيف السرد لبرهة لتتجه إلى الوصف .
- ظهور الحذف في الرواية أسهم في تقليص الأحداث وتسريع السرد .
- وظفت بثينة العيسى المشهد بنسبة قليلة على شكل حوار بين الشخصيات لتفسح لها المجال لتحدث بلسانها وتتجاوز فيما بينها مباشرة .
- وظفت الروائية التواتر الذي يعد ضمن زمن السرد وهو التكرار بين الحكى و القصة والذي كان له نصيب داخل الرواية بأنواعه : التواتر المفرد ، والتواتر المكرر ، والتواتر المؤلف ، لذا يمكن القول أن الروائية بثينة العيسى أبدعت ووقفت في توظيف عناصر زمن السرد أو التشكيلات الزمنية .
- من خلال دراسة وتطبيق المتعاليات النصية داخل رواية "عروس المطر"، نجد بأن التناص في الرواية يتجلى لنا بكثرة وذلك من خلال توظيف بثينة العيسى لتناص الديني بأشكاله المتنوعة ، من خلال الاستشهاد بالقرآن الكريم والحديث ، بالإضافة إلى التضمين أو الإقتراض فكان توظيفها لها بتغيير في التركيب و استعمال بعض مفرداته ، لإثارة الحس الديني إضافة إلى تبيان الإبداع والمخزون والإطلاع الديني والثقافي الواسع للروائية .
- ومن ضمن المتعاليات النصية داخل الرواية كان للتعلق النصي نصيب داخل الرواية وذلك لشكل من أشكاله وهو الحل ، والذي هو تحويل المنظوم إلى منثور .
- وفي الأخير نطلب من العلي القدير التوفيق في هذا العمل آمليين أن يكون فاتحة خير لموضوعات أخرى ، ليبقى الطريق مفتوحاً للباحثين لمتابعة الدراسة خاصة للمتعاليات النصية و توظيفها في الرواية لأن مجالها واسع جداً لكنه خارج عن سعة بحثنا .
- فمن جعل الحمد خاتمة النعمة جعلها الله له فاتحة المزيد ، اللهم لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك .

# قائمة المصادر و المراجع



• قائمة المصادر والمراجع :

- القرآن الكريم .

1- المصادر :

❖ بثينة العيسى : عروس المطر ، الدار العربية للعلوم ناشرون - بيروت - د ط ، 2006م .

2- المراجع :

أ- المراجع العربية :

- ❖ أبي الأصبح ابن العدوانى : تحرير في صناعة النثر و بيان إعجاز القرآن ،تح حنفي محمد شرف ، الجمهورية العربية المتحدة ، د ط ، د ت .
- ❖ أبو علي حسن بن رشيق القيرواني : العمد في محاسن الشعر وآدابه ، تح محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل ، ط 5 ، 1981م ، ج 1 .
- ❖ إحسان بن صادق اللواقى : في السرد العماني المعاصر ، مؤسسة عمان للصحافة و النشر و الإعلان ، د ط ، سلطنة عمان ، 2013م .
- ❖ أحمد رحيم الخفاجي : المصطلح السردى في النقد الأدبى العربى الحديث ، مؤسسة دار الصادق الثقافية ، ط1 ، 2012م .
- ❖ باديس فوغالى : الزمان و المكان في الشعر الجاهلي ، جدار الكتاب العالمى ، عمان - الأردن - عالم الكتب الحديث ، ط1 ، 1429هـ- 2008م .
- ❖ بو عزة محمد : تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم) ، دار العربية للعلوم ناشرون ، ط1 ، 2010م .
- ❖ حسين المناصرة : النسوية في الثقافة والإبداع ، نقلا عن نازك الأعرجى ، صوت الأنثى ، دراسات في الكتابة النسوية العربية ، دار الأهالي للنشر ، دمشق - سوريا- ط1 ، 1997م .
- ❖ حميد لحميداني : الواقعي والخيالي في الشعر العربي القديم (الشعر الجاهلي) ، المركز الثقافى العربى ، الدار البيضاء - المغرب- ط1 ، 2005م .
- ❖ خديجة عبد الهادي الحميد : حركة تغريب المرأة الكويتية ، ط1 ، 2007م .
- ❖ رفيق صيداوي : الكاتبة و خطاب الذات(حوارات مع روائيات عربيات) ، المركز الثقافى العربى ، الدار البيضاء - المغرب - ط1 ، 2005م .
- ❖ رياض القرشي : النسوية قراءة في الخلفية المعرفية لخطاب المرأة في الغرب مطبعة أنفوبرانت - فاس- ط1 ، 2003م .

- ❖ سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ،التبئير)، المركز الثقافي العربي للطباعة و النشر و التوزيع ، ط3 ،بيروت ، الدار البيضاء 1997م .  
- إنفتاح النص الروائي ، النص والسياق ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء - بيروت - ط2، 2001م .
- من النص إلى النص المترابط ، مدخل إلى جمالات الإبداع والتفاعل ، المركز الثقافي العربي ، بيروت - الدار البيضاء - ط2005، 1م .
- انفتاح النص الروائي : النص والسياق - المركز الثقافي العربي - ط2 - المغرب ، 2001م .
- ❖ سيزا أحمد قاسم : بناء الرواية دراسة مقارنة لثلاثية نجيب محفوظ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب - مصر - د ط ، 1984م .
- ❖ عاطف نصر : الرمز الشعري عند الصوفية ، دار الأندلس - بيروت - ط1 ، 1987م .

### ب- المراجع المترجمة :

- ❖ جيرار جينيت : مدخل لجامع النص ترجمة عبد الرحمن أيوب ، دار الشؤون الثقافية العامة (أفاق عربية)، بغداد ، دار توبقال للنشر ، د ت .
- ❖ جيرالد برنس : قاموس سرديات ، ترجمة سير إمام ميرت للنشر والمعومات - القاهرة ، ط1 ، 2003م .
- ❖ ميخائيل باختين : الخطاب الروائي ، ترجمة مجد برادة ، دار الفكر للدراسات والنشر والتوزيع - القاهرة - ط1 ، 1987م .
- شعرية دويستوفيسكي ، ترجمة جميل التكريتي ، دار توبقال للنشر ، الدار البيضاء - المغرب - ط1، 1986م .

### 3- المجلات والمقالات والواقع :

- ❖ اقتباسات ، موقع الكتروني : <https://eqtibasat.net>
- ❖ الحقيقة ،موقع الكتروني : <https://m.marefa.org>
- ❖ المختار حسني ، أطراس ، مجلة فكر ونقد ، ع16، فبراير 1999م .
- ❖ الموسوعة العالمية للشعر العربي أدب ، نبذة حول الشاعرة : سعاد الصباح ، عبر الرابط : <http://www.adab.com>

- ❖ بوطاهر بوسدر ، المتعاليات النصية ، دراسات ومقالات نقدية وحوارات أدبية ، شبكة الألوكة الأدبية واللغوية ، 2018 ، عبر الرابط :

<https://www.aluka.net>

- ❖ سوسن دهنيم ، "عروس المطر" ، مواعيد مع الوهم ... وموعد مع الحقيقة ، الصحيفة الورقية "الوسيط" ، العدد 4235 ، الجمعة 11 أبريل 2014 على الرابط: <https://www.alwsatnews.com>

- ❖ فاطمة ذو القدر ، التناسل الديني في أدب المرأة الكويتية (شعر سعاد الصباح) ، مجلة الجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها ، فصلية محكمة ، العدد 16 ، خريف 1389 هـ – 2010 م ، صص 15-32 ، على الرابط:

<https://www.sid.ir>

- ❖ مركز النور للدراسات : التفاؤل والتشاؤم مفهومها وأسبابها و العوامل المؤثرة فيها : <http://www.alnoor.se>

❖ مفهوم الجمال : <https://mawdoo3.com>

- ❖ مي نايف ، الكتابة النسائية ، مقال على الرابط :

<http://www.diwanalarab.com>

❖ ويكيبيديا على الرابط : <https://ar.wikipedia.org>

#### 4- المعاجم :

- ❖ إبراهيم مصطفى ، أحمد حسن الزيان و(آخرون) ، المعجم الوسيط ، ج1 ، المكتبة الإسلامية للنشر ، اسطنبول – تركيا- د ت ، د ط .

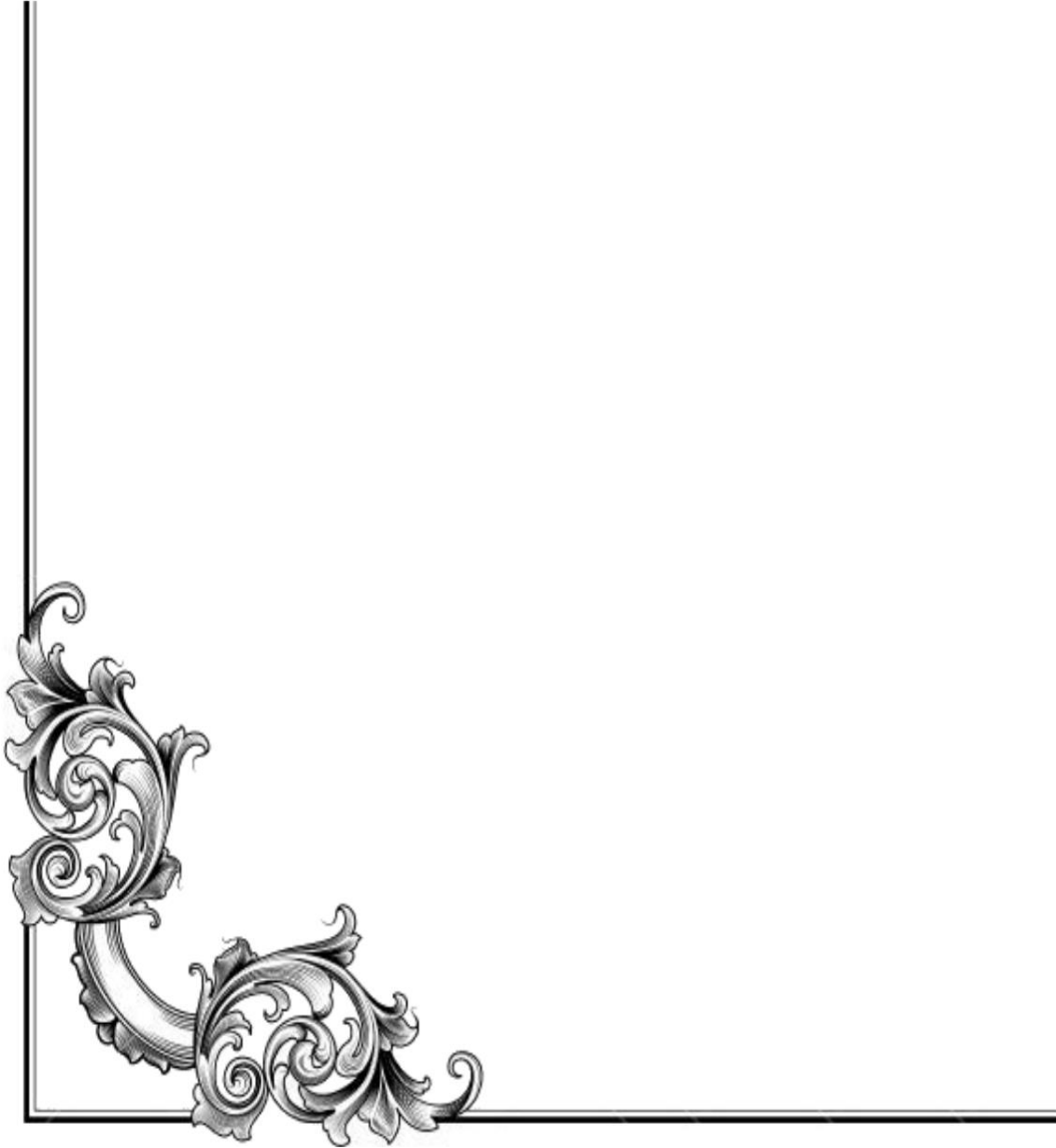
#### 5- الرسائل والمذكرات :

- ❖ أحلام قاص/سمية قليف ، البنية السردية في رواية "في قلبي أنثى عبرية " ل خولة حمدي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي -2017-2018 م .

- ❖ أسيا زروال/نرجس غرنوف ، الهوية الأنثوية في الرواية النسوية (إمرأة من طابقين) ل هيفاء بيطار ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر – جامعة العربي بن مهيدي - م البواقي- 2017-2018 م .

- ❖ حصة جافور المنصوري ، النسوية في شعر المرأة القطرية ، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير في اللغة العربية و آدابها ، جامعة قطر ، 2013-2014 م .

- ❖ سعيد تومي ، المتعاليات النصية في التراث النقدي العربي، الشعر والشعراء لابن قتيبة (أنموذجا)، رسالة ماجستير، جامعة العقيد محند أولحاج - البويرة- 2009م.
- ❖ عبير كاملي/ جويهرة حاجي ، المتعاليات النصية في سيرة "شغف" ل ربيعة جلطي ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر ، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي -2017-2018م .
- ❖ كنزة عزيزي ، بنية الحوار في رواية "كبرياء و هوى" ل لجين وستن ، مذكرة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي ، جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي -2015-2016م .
- ❖ محمد مولاي/محمود محمد ، تعدد الأصوات في رواية "كلما راد"، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة أحمد دراية – أدرار -2018 – 2019م .
- ❖ هيا ناصر ، صورة الرجل في المتخيل النسوي في الرواية الخليجية (نماذج منتقاة)، بحث مقدم لاستكمال متطلبات الماجستير للغة العربية وآدابها ،جامعة قطر 2013-2014م.



## ❖ ملخص الرواية :

إن رواية " عروس المطر " تقع في مائة واثنان وثمانون صفحة وهي رواية أقامتها بثينة العيسى على أساس العناوين : أساسية وفرعية :

- الهواء : العماء تتقوض / الحضور حنين .

- التراب : المضيّ عقوبة / الجذور جحيم .

- النار : موسم الغرس / سفر الثورة .

- الماء : بدهاة الميلاد / شهوة الغنوص .

وهكذا راحت الرواية تتداول بين هذه العناوين ، لتتحدث في ثناياها ، عن فتاة كانت المحور الرئيسي للقصة ، وهي في السادسة والعشرين من العمر تدعى " أسماء " ، وهي تعاني نقصاً شديداً بثقتها في نفسها وشكلها الخارجي ، وترى في شكل أخيها التوأم غير حقيقي الذي تعيش معه النموذج الأعلى الذي تود أن تكون نفسه شكلاً ومضموناً ، ولها ثلاث زوجات أب ، وما يزيد عن عشرين من الأشقاء تكره الاحتكاك بهم ، وأم تعيش خارج البلاد منذ عام ، وأب لا يحدث أن تراه إلا مرة كل شهر ، وهذا من أجل أن تطلب منه مصروفها اليومي ، تقطن أسماء وأسامة في عمارة هزيلة في " الجابرية " وهي ملكٌ لوالدها ، وبسبب هذه الظروف ، وانعدام الجوّ الأسري جعل أسماء تعاني من اضطراباتٍ نفسية ، وكوابيس مزعجة وعزلة عن العالم الخارجي وهروبٍ من الواقع ومواقبته ، فكانت ترى الاختلاف في مدرتها سابقاً " أبله حصة " ، فجعلت منها نموذجاً ملائماً لشخصيتها ، والمعادلة الأكثر ضماناً لسعادتها لدرجة أن تقرر الكتابة عنها لتتوالى الزيارات بينهما إلى أن تقنع أسماء معلمتها "أبله حصة" بالقبول .

حيث تم البدء في هذا المشروع - كتابة كتاب - وفق جلساتٍ متكررة لنجد تصويراً آخر من قبل أسماء ترصد لنا من خلاله الواقع الذي عليه المجتمع من ثقافةٍ عاداتٍ وتقاليد لا تحبذها ، والنظرة السلبية للمجتمع اتجاه المرأة وبعد التقرب والاحتكاك بمدرستها يرفع الستار وتتكشف الأوهام ، ليثقل الحمل على فكرها وعقلها ، وتتأزم حالتها النفسية وتضطر لدعوة والدتها في عجلة وكأنها تنهار فنقول : " يمّه تعالي .. متى ترجعين ؟ .. يمّه ليش رحتي وخليتيني ؟ ... خلاص تعالي ... بس تعالي أنا تعبانه ؟ " ، لتنتهي أحداث الرواية بعودة والدتها لإحساسها بالخوف على ابنتها ، لتتفاجأ بالوضع الذي تعيشه أسماء وحالتها النفسية ، بسبب تخيلها وتوهمها بوجود "أسامة" ولأن والدتها أخبرتها بأن توأمها " أسامة " ميّت وأنها واهمة ، لتتصدم أسماء وتدخل في ضحك وحالة هستيرية ، ومندفعة بالأشعور.

## ❖ نبذة عن الروائية " بثينة العيسى " :

بثينة وائل العيسى ، من مواليد لثالث سبتمبر عام 1982م، وهي كاتبة وروائية كويتية ، حصلت على شهادة الماجستير في إدارة الأعمال تخصص تمويل من كلية العلوم الإدارية في جامعة الكويت عام 2011م ، وهي مؤسسة منصة الكتابة الإبداعية " تكوين" وعضو " اتحاد كتاب الانترنت العرب " وعضو مؤسس في منتدى مدينة " على هدب طفل " ، عملت كباحث مالي في " وزارة المالية" في الكويت صدر لها:

- ارتطام لم يسمع له دوي (رواية) عن دار المدى – سوريا 2004م.
- سعار (رواية) عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت 2003م.
- عروس المطر (رواية) عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر – بيروت 2006م.
- تحت أقدام الأمهات (رواية) عن الدار العربية للعلوم – بيروت 2009م.
- قيس وليلى وذئب (رواية) عن الدار العربية للعلوم – بيروت 2011م.
- عائشة تنزل إلى العالم السفلي (رواية) عن الدار العربية للعلوم – بيروت 2012م.



- الجوائز :

- تحصلت على جائزة الدولة التشجيعية عن روايتها " سعار " 2005 / 2006م.
- جائزة المركز الأول في مسابقة هيئة الشباب والرياضة 2003م- فرع القصة القصيرة.
- جائزة المركز الثالث في مسابقة مجلة الصدى للمبدعين 2006م – فرع القصة القصيرة.

# فهرس المحتويات



## فهرس المحتويات

مقدمة..... أ- ب- ج

## مدخل تمهيدى وتأصيلى

- 1- أدب المرأة في الكويت ..... 06
- 2- إشكالية المصطلح و مفهومه ..... 08
- أ. الأدب النسائي / النسائية ..... 08
- ب. الأدب النسوي / النسوية ..... 08
- ج. الأدب الأنثوي / الأنثوية ..... 09

## الفصل الأول

### شخصية الأنثى في الرواية

- أولاً : مشكلة البطلة ..... 12
1. القبح / الجمال ..... 12
2. التفاؤل / التشاؤم ..... 13
3. الوهم / الحقيقة ..... 14
4. الوحدة / العزلة / العنوسة ..... 15
- ثانياً : الواقع و المثال ..... 16
1. الهيمنة الذكورية و الهروب من الواقع ..... 16
2. الوهم والمثالية ..... 19
3. القدر و حتمية الواقع ..... 20

## الفصل الثاني

### تقنيات السرد النسوي

- أولاً : مركزية الأنثى في الرواية و تعدد الأصوات ..... 24

- 1- مركزية الأنتى ..... 24.
- 2- البوليفونية ..... 26.
- أ. الشخصيات ..... 26.
- ب. الحوار ..... 29.
- ج. التهجين ..... 31.
- ثانياً : زمن السرد ..... 33.
- 1- الترتيب الزمني ..... 34.
- أ. الاسترجاع ..... 34.
- الاسترجاع الداخلي ..... 34.
- الاسترجاع الخارجي ..... 35.
- ب. لاستباق ..... 37.
- الاستباق كتمهيد ..... 37.
- الاستباق كإعلان ..... 38.
- 2- الديمومة (تسريع السرد) ..... 38.
- أ. التلخيص ..... 38.
- ب. الوقفة (الوقف) ..... 39.
- ج. الثغرة (الحذف) ..... 42.
- د. المشهد ..... 44.
- 3- التواتر ..... 45.
1. التواتر المفرد ..... 45.
2. التواتر المكرر ..... 45.
3. التواتر المؤلف ..... 45.
- ثالثاً : المتعاليات النصية ..... 46.
1. التناص ..... 46.
2. المیتناص ..... 46.
3. التعالق النصي ..... 47.

48..... 4. جامع النص

48..... 5. النص الموازي

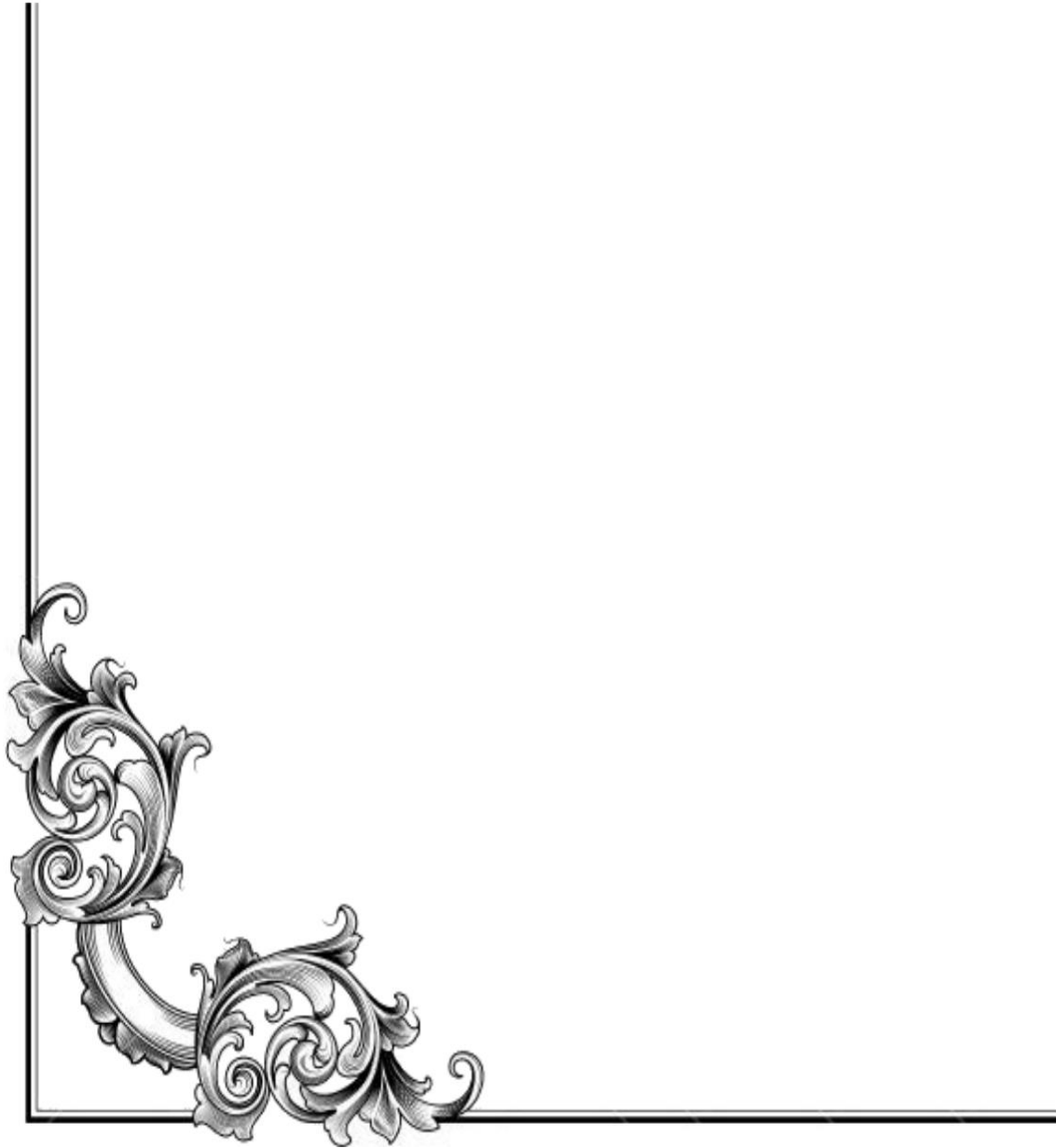
55..... خاتمة

58..... قائمة المصادر والمراجع

63..... ملحق

I. .... فهرس الموضوعات

ملخص المذكرة .



## ملخص :

يتناول موضوع البحث الذي بين أيدينا ، السردية النسوية من خلال "رواية عروس المطر" للروائية الكويتية بثينة العيسى ، حاولنا في هذا البحث دراسة الأنثى في الرواية من خلال مشكلة البطلة ، و تناقضات الواقع والمثال ، كما ركزنا على تقنيات السرد النسوي من خلال مركزية الأنثى في الرواية و تعدد الأصوات بل لإضافة إلى دراسة زمن السرد والمتعاليات النصية ، داخل الرواية .

وقد اعتمدنا في بحثنا على التحليل السردى ، إضافة إلى المقاربة الحوارية و دراسة سيمياء المتعاليات النصية و المقاربة النفسية .

ومن هنا اقتضت الدراسة إلى تقسيم بحثنا إلى ، مقدمة و مدخل و فصلين مزجنا فيها بين النظري والتطبيقي ، ثم خاتمة أجمالنا فيها النتائج التي توصلنا إليها معتمدين في ذلك جملة من المصادر والمراجع .

## الكلمات المفتاحية :

السردية النسوية ، زمن السرد ، البوليفونية ، المتعاليات النصية .

## Summary :

The topic of the research presented to us deals with the feminist narration through the novel "The Bride of the Rain" by Kuwaiti novelist Buthaina Al-Issa. In this research, we tried to study the female in the novel through the problem of the heroine, and the contradictions of reality and Ideality. We have also focused on feminist narration techniques through the female centrality in the novel in addition to the study of the narration time and the textual transcendence within the novel.

In our research, we relied on narrative analysis, in addition to the dialogical approach, the study of textual transcendental semiotics, and the psychological approach.

Hence, the study called for dividing our research into an introduction, an introduction, and two chapters, in which we confuse the theoretical and the practical, and then a conclusion in which we summarized our findings, relying on a number of sources and references. .

## Keywords:

feminist narration, narration time, polyphony, transcendental textual philosophy.